التنمر على الفتاة ذات الإعاقة في رواية "ذراع يمنى السحرية" لدينا عفيفي على أسس نظرية باربرا كولوروس

بحث جامعي

إعداد:

حليانا نبيلة

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٥٤

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

التنمر على الفتاة ذات الإعاقة في رواية "ذراع يمنى السحرية" لدينا عفيفي على أسس نظرية باربرا كولوروس

بحث جامعي

مقدم لاستفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجنا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

حليانا نبيلة

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٥٤

المشرف :

مصباح السرور ، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨٣١٢٢٠٢٠٢٣٢١١٠٠٩

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني الطالبة :

الاسم : حليانا نبيلة

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠١٥٤

موضوع البحث : التنمر على الفتاة ذات الإعاقة في رواية ''ذراع يمنى السحرية'' لدينا عفيفي على أسس نظرية باربرا كولوروس

أحضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكن المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٩ يوني ٢٠٢٥ م

الباحثة

حليانا نبيلة

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠١٥٤

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة سرجانا للطالبة باسم حليانا نبيلة تحت العنوان **التنمر على الفتاة ذات الإعاقة في رواية "ذراع يمنى السحرية" لدينا عفيفي على أسس نظرية باربرا كولوروس** قد بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج .

مالانج، ٩ يوني ٢٠٢٥ م

الموافق

المشرف

مصباح السرور، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٣١٢٢٠٢٠٢٣٢١١٠٠٩

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل

رقم التوظيف: ١٩٧٤١٠٠٢٠٠٣١٢١٠٠٣

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمتها :

الاسم : حليانا نبيلة

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠١٥٤

موضوع البحث : التنمر على الفتاة ذات الإعاقة في رواية ''ذراع يمنى السحرية'' لدينا عفيفي على أسس نظرية باربرا كولوروس

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٩ يوني ٢٠٢٥ م

لجنة المناقشة **التوقيع**

١- رئيس المناقشة :محمد أنوار فردوسي، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٦٩٠٦١٦١٩٩٨٠٣١٠٠٢

٢- المناقش الأول :مصباح السرور، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٨٣١٢٢٠٢٠٢٣٢١١٠٠٩

٣- المناقش الثاني :محمد سعيد، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٨١٠١٠٥٢٠٢٣٢١١٠١٣

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل

رقم التوظيف: ٣١٢١٠٠٣

استهلال

"Kebencian lebih merusak orang yang membenci daripada orang yang dibenci. Seolah-olah musuh manapun lebih melukai daripada kebencian yang telah membuatnya sangat marah; atau dapat dilukai lebih dalam oleh orang yang diperanginya, daripada luka yang dibuat oleh kebenciannya sendiri pada jiwanya."

(Santo Agustinus, dalam Coloroso, 2007, p. 90)

إهداء

قد تمت كتابة هذا البحث الجامعي بفضل الله تعالى، وأهدي إلى:

أمي وأبي

أساتذي في كل مكان كنت درست

صديقاتي الأحباء ومن ساعدني كثيرا

جزاهم الله أحسن الجزاء، عسى الله أن يسهّل أمورهم وباركهم

توطئة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العلمين والصلاة والسلام على أنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

قد تمت كتابة هذا البحث الجامعي لنيل درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها تحت الموضوع "التنمر على الفتاة ذات الإعاقة في رواية ''ذراع يمنى السحرية'' لدينا عفيفي على أسس نظرية باربرا كولوروس" بفضل الله تعالى، فاسمحو لي أن أقدم شكري إلى من قد ساعدوني على كتابة هذا البحث وهم:

١. فضيلة الدكتور الحاج زين الدين الماجستير، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. فضيلة الدكتور محمد فيصل الماجستير، عميد كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٣. فضيلة الدكتور عبد الباسط الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٤. فضيلة مصباح السرور الماجستير، ، المشرف الذي أفاد الباحثة علما وعمليا ووجه الخطوة في إعداد هذا البحث منذ البداية إلى النهاية.
٥. الأساتيذ والأستاذات في قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٦. أمي وأبي وكل عائلتي الذين قد دعاني وأعطاني التشجيع والنصيحة حتى أستطيع اتمام هذا البحث الجامعي.
٧. أصدقائي وصديقاتي في قسم اللغة العربية وأدبها مرحلة ٢٠٢١ وفي منظّمة الطلاّب KAMMI على كل مساعدة وتشجيعهم.

جزاهم الله أحسن الجزاء على حسن نيتهم. وعسى الله أن يجعل هذا البحث نافعا للباحثة وخاصة لسائر القارئين عامة، آمين يا رب العالمين.

مالانج، ٩ يوني ٢٠٢٥ م

الباحثة

حليانا نبيلة

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠١٥٤

مستخلص البحث

نبيلة، حليانا (٢٠٢٥) التنمر على الفتاة ذات الإعاقة في رواية ''ذراع يمنى السحرية'' لدينا عفيفي على أسس نظرية باربرا كولوروس. قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: مصباح السرور، الماجستر .

الكلمات الأساسية: التنمر، ذوي الإعاقة، رواية ''ذراع يمنى السحرية''

ظاهرة التنمر غالبًا ما تحدث في البيئة المدرسية. هذا الواقع مكتوب في رواية ''ذراع يمنى السحرية'' لدينا عفيفي. تهدف هذه الدراسة إلى وصف تمثيلات شخصيات المتنمر والمتنمر عليه والمتفرجين، وكذلك عملية كسر حلقة التنمر باستخدام نظرية التنمر لباربارا كولوروسو. منهج البحث المستخدم هو المنهج الوصفي النوعي مع تحليل النص كمنهج رئيسي. وقد أظهرت النتائج أن التنمر في هذه الرواية يظهر في ثلاثة أشكال، وهي اللفظي (السخرية في شكل ألقاب مهينة)، والجسدي (التنمر وتدمير متعلقات الضحية الشخصية)، والعلاقة الإجتماعية (النبذ والنظرات الساخرة والتضييق على العلاقات الإجتماعية)، والتي تنجم عن مجموعة من العوامل مثل الإعاقة الجسدية والتفوق الدراسي والتعبير العاطفي للضحية الذي يبكي بسهولة. وقد تنوع دور المتفرجين من داعمين سلبيين إلى مدافعين فاعلين متأثرين بالوعي الاجتماعي والمشاركة الأسرية. تتضح عملية كسر حلقة التنمر من خلال مبادرة تنظيم ندوات التوعية الخاصة بالدمج في المدارس والدور الأساسي للوالدين وخاصة أم الضحية في تقديم الدعم العاطفي وتشجيع المشاركة المدرسية. في الختام، تؤكد هذه الرواية على أهمية التعاون بين الأسر والمدارس في تعزيز التعاطف ووقف التنمر.

ABSTRACT

Nabila, Hilyana (2025) "Bullying of Children with Disabilities in the Novel "Dhiraa'u Yumna As-Sahariyah" by Dina Afifi Based on Barbara Coloroso's Perspective". Undergraduate Thesis. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Advisor Misbahus Surur, M.Pd.

Keywords: Bullying, Disability, Novel "Dziraa'u Yumna As-Sahariyah"

The phenomenon of bullying often occurs in the school environment. This reality is written in the novel "Dziraa'u Yumna As-Sahariyah" by Dina Afifi. This study aims to describe the character representations of the bully, the bullied, and the bystanders, as well as the process of breaking the bullying cycle using Barbara Coloroso's bullying theory. The research method used is descriptive qualitative with text analysis as the main approach. The results show that bullying in this novel appears in three forms, namely verbal (mockery in the form of degrading nicknames), physical (bullying and destruction of the victim's personal belongings), and relational (ostracism, sarcastic stares, and restrictions on social relationships), which are triggered by a combination of factors such as physical disability, academic excellence, and the victim's emotional expression that cries easily. The role of bystanders varied from passive supporters to active defenders influenced by social awareness and family involvement. The process of breaking the cycle of bullying is illustrated through the initiative of organizing inclusion awareness seminars in schools and the leading role of parents, especially the victim's mother, in providing emotional support and encouraging school involvement. In conclusion, this novel emphasizes the importance of collaboration between families and schools in fostering empathy and stopping bullying.

ABSTRAK

Nabila, Hilyana (2025) Bullying Pada Penyandang Disabilitas dalam Novel "Dhiraa'u Yumna As-Sahariyah" Karya Dina Afifi Berdasarkan Perspektif Barbara Coloroso. Skripsi Sarjana. Program Studi Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Univesitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing Misbahus Surur, M.Pd.

Kata Kunci: Perundungan, Disabilitas, Novel "Dhiraa'u Yumna As-Sahariyah"

Fenomena perundungan kerap terjadi di lingkungan sekolah. Realita ini dituliskan dalam novel "Dziraa'u Yumna As-Sahariyah" karya Dina Afifi. Penelitian ini bertujuan menggambarkan representasi karakter pelaku (the bully), korban (the bullied), dan penonton (the bystanders), serta proses pemutusan siklus bullying menggunakan teori bullying Barbara Coloroso. Metode penelitian yang digunakan adalah kualitatif deskriptif dengan analisis teks sebagai pendekatan utama. Hasil penelitian menunjukkan bahwa perundungan dalam novel ini muncul dalam tiga bentuk, yaitu verbal (ejekan berupa julukan merendahkan), fisik (pengeroyokan dan perusakan barang pribadi milik korban), dan relasional (pengucilan, tatapan menyindir, serta pembatasan hubungan sosial), yang dipicu oleh kombinasi faktor disabilitas fisik, keunggulan akademik, dan ekspresi emosional korban yang mudah menangis. Peran penonton bervariasi, mulai dari pendukung pasif hingga pembela aktif yang dipengaruhi oleh kesadaran sosial dan keterlibatan keluarga. Proses pemutusan siklus perundungan tergambarkan melalui inisiatif pengadaan seminar kesadaran inklusi di sekolah dan peran utama orangtua, khususnya ibu korban, dalam memberikan dukungan emosional dan mendorong pelibatan sekolah. Sebagai simpulan, novel ini menegaskan pentingnya kolaborasi antara keluarga dan sekolah dalam menumbuhkan empati dan menghentikan tindakan perundungan.

محتويات البحث

تقرير الباحثة ..... أ

تصريح ..... ب

تقرير لجنة المناقشة ..... ج

استهلال ..... د

إهداء ..... هـ

توطئة ..... و

مستخلص البحث ..... ح

ABSTRACT ..... ط

ABSTRAK ..... ي

محتويات البحث ..... ك

الفصل الأوّل مقدمة **١**

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٧

ج. أهمية البحث ٧

د. حدود البحث ٨

هـ. تحديد المصطلحات ٨

الفصل الثاني الإطار النظري **١٠**

أ. التنمر ١٠

ب. التنمّر على ذوي الإعاقة ١٦

ج. التدابير المضادة للتنمر ١٧
الفصل الثالث منهجية البحث ٢١
أ. نوعية منهج البحث ٢١
ب. مصدر البيانات ٢١
ج. طريقة جمع البيانات ٢٢
و. طريقة تحليل البيانات ٢٢
الفصل الرابع عرض البيانات وتحليلها ٢٤
أ. تمثيل شخصيات المتنمر والمتنمر عليه والمتفرجين في رواية " ذراع يمنى السحرية" لدينا عفيفي ٢٤
ب. تصوّر عملية إنكسار حلقة التنمر ٤٣
الفصل الخامس الخاتمة ٥٢
أ. الخلاصة ٥٢
ب. التوصيات ٥٣
قائمة المصادر و المراجع ٥٥

الفصل الأوّل

مقدمة

أ. خلفية البحث

تتفشى حالات التنمر في العديد من الأماكن دون النظر إلى العمر أو الجنس. وعادةً ما يكون الضحايا هم الأطفال الذين يعتبرون ضعفاء أو خجولين أو صامتين أو لديهم بعض الخصائص المميزة – مثل الإعاقات الجسدية أو الانطوائية أو الذكاء أو الجمال أو بعض السمات الجسدية المميزة – التي تجعلهم عرضة للسخرية (أستوتي، ٢٠٠٨، ص ١). يمكن أن يحدث التنمر في المدرسة أيضًا. فالمدرسة، التي يجب أن تكون مكانًا ممتعًا للطلاب لاكتساب المعرفة، يشعر الكثير من الطلاب الذين يتعرضون للتنمر أنها تتحول إلى مكان مزعج. فهم مترددون وقلقون من الذهاب إلى المدرسة خوفًا من الحوادث السيئة. وقد ذكر كولوروسو (٢٠٠٧، ص ١٢-١٣) ذات مرة أن بعض الطلاب يتظاهرون بالمرض لتجنب السخرية والاعتداءات، سواء في الطريق أو في البيئة المدرسية. يركز ضحايا التنمر على إيجاد طرق لتجنب الضغوطات أكثر من استمتاعهم بالتعلم، لذا فإن طاقتهم على التطور محدودة، بل حتى مستنفدة.

ظاهرة التنمر لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية هي الموضوع الرئيسي في رواية ''ذراع يمنى السحرية'' لدينا عفيفي. تحكي رواية ''ذراع يمنى السحرية'' حياة الشخصية الرئيسية، وهي فتاة تدعى يمنى ولدت بدون ذراع يمنى (إعاقة). في البيئة المدرسية، تتعرض يمنى للتنمر من قبل زملائها في الفصل. إحدى زميلات يمنى في الفصل، اسمها سارة، تتنمر على يمنى. تقوم سارة، التي تتصرف كقائدة مجموعة، باستفزاز زملائها في الفصل للابتعاد عن يمنى وعدم مصادقتها. وشملت أشكال التنمر التي مارستها سارة وصديقاتها ضد يمنى التخويف والتعنيف اللفظي والاعتداء الجسدي. عندما كانت تتعرض يمنى لمثل هذا التنمر، كانت أختها ووالدتها تدافعان عن يمنى وتطمئنها دائمًا.

من ناحية أخرى، لم يكن بمقدور زميلات يمنى اللاتي لم يشاركن في التنمر سوى المشاهدة بصمت، ولم يجرؤن على التدخل للدفاع عن يمنى. كانت يمنى تحت ضغط عاطفي كبير. رفضت عدة مرات الذهاب إلى المدرسة لأنها كانت خائفة مما قد يحدث لها. ولذلك، بادرت والدة يمنى التي كانت تعلم بحالة يمنى إلى تنظيم ندوة عن ''التنمر'' في مدرسة يمنى. بعد الندوة، أصبح أصدقاء يمنى أكثر احترامًا وتفهمًا لها. كما أنهم كانوا أكثر استعدادًا للدفاع عن يمنى عندما تعرضت للتنمر من قبل سارة.

رواية '' ذراع يمنى السحرية'' لدينا عفيفي هي تمثيل لحالات التنمر في الحياة الإجتماعية في البيئات المدرسية المختلفة. كما نشرت صحيفة سكاي نيوز عربية في ٢٣ فبراير ٢٠٢٣ تقريرًا عن مخاطر التنمر في ٢٣ فبراير ٢٠٢٣. ووفقًا لتقرير الصحيفة، فقد توفيت طالبة مصرية في المرحلة الإعدادية تدعى رودينا بسبب تنمر أصدقاء رودينا عليها لفظيًا وجسديًا بشكل مستمر. ووفقًا لروايات شاهد، غادرت رودينا المدرسة إلى منزلها في حالة إغماء. ولدى وصولها إلى المنزل، سقطت رودينا وتوفيت (سكاي نيوز عربية – أبوظبي، ٢٠٢٣). يعد التنمر مشكلة اجتماعية تجذب انتباه مختلف الأطراف، بدءًا من المجتمع والحكومة ووكالات حماية الطفل. في الواقع، حظيت هذه المشكلة أيضًا باهتمام في عالم الأدب، كما يتضح من ظهور الأعمال الأدبية التي تطرح موضوعات حول المشاكل الإجتماعية، بما في ذلك التنمر (فطري، نيباهو، سيريانا، وسيتوروس، ٢٠٢٣، ص ٤٢).

التنمر حالة موجودة منذ فترة طويلة، حتى قبل وجود مصطلح ''التنمر''. وقد تطور بأشكال مختلفة على مر السنين. وقد أدى التأثير الخطير للتنمر إلى لفت انتباهنا إلى هذا الموضوع. ذكرت باربرا كولوروسو عدد الأطفال ضحايا التنمر الذين يختارون طريق العنف. سواءً اختاروا الانتحار، أو حتى قتل الآخرين (كولوروسو، ٢٠٠٧)، لذا هناك حاجة إلى حل للحد من حالات التنمر. في رواية '' ذراع يمنى السحرية'' لدينا عفيفي تحكي كيف تحاول والدة يمنى كوالدة وحيدة المساعدة في إنهاء التنمر ضد يمنى وغيرها من الفتيات اللاتي يعانين من نفس الموقف. ولأن مدرسة يمنى في ذلك الوقت لم تكن مدرسة

يمنى قد اتخذت أي إجراء للتصدي لسلوك التنمر، اتخذت والدة يمنى الخطوة أو المبادرة الأولى في هذا الأمر.

من خلال هذه الرواية، يتعرف القراء على التحديات والمعاناة التي يواجهها الشباب من ذوي الإعاقة. تحتوي الرواية على رسائل أخلاقية وتربوية، وبالتحديد حول الوعي الاجتماعي المتمثل في التسامح والتعاطف والاحترام المتبادل للاختلافات. تسلط الرواية الضوء على أهمية دور الأسرة في رعاية كل طفل، سواء كان طبيعيًا جسديًا أو معاقًا.

وفقًا لأفكار باربرا كولوروس، هناك ثلاثة عناصر رئيسية لملاحظة ظاهرة التنمر. الأول هو المتنمر، والثاني هو المتنمر عليه، والثالث هو المتفرجون. بالإضافة إلى ذلك، تناقش كولوروسو في كتابها أيضًا دورة التنمر والوقاية من التنمر في المدرسة. في رواية ''ذراع يمنى السحرية'' لدينا عفيفي، يتم ذكر هذه العناصر الثلاثة واحدًا فواحدًا، كما تحكي عن جدية والدة يمنى في التغلب على ظاهرة التنمر في مدرسة يمنى. ولذلك، فإن البحث في هذه الرواية يستخدم نظرية التنمر من منظور باربرا كولوروسو كمنهج له.

فالأطفال الذين يتنمرون، والأطفال الذين يتعرضون للتنمر، والمتفرجون على التنمر جميعهم منخرطون في حلقة التنمر ويضعفون بسبب التجربة التنمر (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ٩٨). من المثير للاهتمام استخدام منظور باربرا كولوروسو لنظرية التنمر كسكين لتحليل موضوع هذه الرواية. ترى كولوروسو أن ظاهرة التنمر ليست فقط بين المتنمر والمتنمر عليه. بل أكثر من ذلك، فإن من يشاهد التنمر يتأثر أيضًا بالمأساة. فإما أن يتحرك المشاهد للدفاع عن المظلوم، وإما أن يصمت عن التنمر الذي يحدث أمام عينيه.

وقد توصلت الأبحاث السابقة التي درست التنمر في الأعمال الأدبية إلى العديد من الأبحاث، أولها بحث جامعي لفاديني رمضاني (٢٠٢٣) التي درست فيلم ''أيام أفضل'' (Shào Nián Děn Děn) وحددت أشكالًا مختلفة من التنمر، وهي التنمر اللفظي والجسدي والعلاقة الإجتماعية (الانفصال) والتنمر الإلكتروني باستخدام نظرية التنمر التي وضعتها باربرا كولوروسو. وتشمل التأثيرات التي تم العثور عليها نوايا الانتحار لدى الضحايا،

والسلوك الاندفاعي لدى الجناة، ومشاركة الطلاب الآخرين في أعمال التنمر لتجنب استهدافهم. ثانيًا، استخدمت رسالة ماجستير لفيتريا يونيتا ساري (٢٠٢٣) عن فيلم ''العجائب (٢٠١٧)'' (Wonder)، نظرية باربرا كولوروسو ووجدت ثلاثة أشكال من التنمر: اللفظي (التهكم والتوبيخ والترهيب) والجسدي (اللكمات) والعلائقي (النظرات العدوانية والضحك الساخر). تشمل التأثيرات القلق والوحدة وتدني احترام الذات والانسحاب الاجتماعي والتغيرات السلوكية.

ثالثًا، يُظهر البحث الذي أجرته عايدة فتري وآخرون (٢٠٢٣) في رواية دان هوجان بون برهينتي (Dan Hujan Pun Berhenti) وجود التنمر الجسدي واللفظي والنفسي، والذي ينجم عن عوامل البيئة الأسرية والأقران والمدرسة. ويكون التأثير على شكل مشاكل صحية جسدية ونفسية. وتتمثل الآثار المترتبة على هذه النتيجة البحثية في أهمية دور الأسرة والأقران والبيئة المدرسية في الوقاية من التنمر. رابعًا، أثارت دراسة أجرتها إميلدا راتناساري وفادما ويندهاساري (٢٠١٩) حول القصة القصيرة ماتسوري نو بان (Matsuri No Ban) قضية التنمر الاجتماعي في شكل تنمر جسدي ولفظي وعلائقي. وتسلط هذه الدراسة الضوء أيضًا على القيمة الإجتماعية للمعاملة بالمثل (ongaeshi) كشكل من أشكال الاستجابة للتنمر الذي تتعرض له الشخصية الرئيسية.

خامسًا، مقال متابعة لهداية بودي وكاندرا رحمة عن ثلاث روايات شهيرة من دار نشر "كوكونت بوكس" (Coconut Books)، وهي "سينيور" (Senior) لإيكو إيفانو ويناتا، و"تيلوك ألاسكا" (Teluk Alaska) لإيكا آرياني، و"نكاح سات ساما" (Nikah Saat SMA) لويليا (٢٠٢١). يسلط البحث الانتباه على تجربة التنمر الجسدي واللفظي الذي تتعرض له الشخصيات النسائية في البيئة المدرسية. كما يناقش هذا البحث أشكال مقاومة التنمر التي تقوم بها الشخصيات للتنمر سواء بشكل علني أو سري. تُظهر الدراسات البحثية الخمس بشكل عام أن التنمر في الأدب والأفلام يتم تصويره بأشكال مختلفة وله تأثيرات خطيرة، وتؤكد على أهمية الدعم الاجتماعي للوقاية من التنمر والتعامل معه.

علاوة على ذلك، جمع الباحثة الدراسات السابقة التي ناقشت التمييز في شخصيات ذوي الإعاقة. وترد هذه المناقشة في مجلة لسيتي أيسيه أمير (٢٠٢٢) التي تحلل رواية "ساراسواتي الفتاة الصامتة" (Saraswati Si Gadis Dalam Sunyi) ورواية "بيولا تاك بردواي" (Biola Tak Berdawai). ويستخدم منهج البحث منظورًا مقارنًا بمنهج علم الاجتماع الأدبي. وجدت هذه الدراسة أن شكل التمييز في كل شخصية من الشخصيات ذات الإعاقة يؤثر على المواقف النفسية والعقلية لهذه الشخصيات.

من خلال عدد من الدراسات السابقة، يمكن الاستنتاج أن التنمر في الأدب والأفلام يظهر بأشكال مختلفة، مثل التنمر الجسدي واللفظي والنفسي والعلاقة الإجتماعية والتنمر الإلكتروني. ويُصوَّر كل شكل من أشكال التنمر كجزء من صراع اجتماعي معقد، والذي ينجم بشكل عام عن عوامل داخلية مثل الظروف الأسرية وعوامل خارجية مثل البيئة المدرسية وضغط الأقران. إن تأثيره على الضحايا خطير للغاية، ويتراوح بين الاضطراب العاطفي والرغبة في إنهاء حياة الشخص، مما يدل على أن التنمر ليس مجرد سلوك منحرف، بل هو مشكلة إنسانية يمكن أن تدمر حياة الشخص ككل.

تُظهر هذه الدراسات أيضًا أن استجابات الشخصيات للتنمر تتفاوت بشكل كبير. فبعض الشخصيات تبدي مقاومة علنية أو خفية، والبعض الآخر يعاني من آثار صادمة طويلة الأمد. بالإضافة إلى ذلك، تقدم بعض الأعمال قيمًا اجتماعية مثل التضامن أو التعاطف أو المعاملة بالمثل كرد فعل على التنمر. في سياق آخر، يشكل التمييز ضد الشخصيات ذات الإعاقة مصدر قلق أيضًا، كما درست سيتي آيسيا أمير (٢٠٢٢) من خلال روايتي "ساراسواتي الفتاة الصامتة" (Saraswati Si Gadis Dalam Sunyi) و"بيولا تاك بردواي" (Biola Tak Berdawai). في دراستها، يؤثر التمييز ضد الشخصيات من ذوي الإعاقة على الحالة النفسية والعقلية للشخصيات، مما يعزز فكرة أن الاختلافات الجسدية غالبًا ما تكون ذريعة لنبذ المجتمع أو معاملته غير العادلة.

بشكل عام، تؤكد النتائج أن الأدب والسينما يقومان بدور مهم في تمثيل أشكال مختلفة من العنف الرمزي والاجتماعي، سواء في شكل تنمر وتمييز ضد مجموعة من الأفراد المعرضين للظلم، سواء كان اقتصاديًا أو قانونيًا أو جسديًا. لا تصوّر هذه الأعمال الواقع الاجتماعي القاسي فحسب، بل تعبّر أيضًا عن النقد والأمل والوعي الأخلاقي تجاه أهمية خلق بيئة شاملة وآمنة ومتعاطفة. وبالتالي، فإن الأدب والأفلام ليست مجرد أدوات ترفيهية فحسب، بل هي أيضًا أدوات تعليمية وتوعوية يمكن أن تشجع على التغيير الاجتماعي.

بناءً على العديد من الدراسات السابقة المذكورة أعلاه، وجد الباحث عدة أوجه تشابه واختلاف بين الدراسات السابقة وهذا البحث. تتمثل المعادلة الأولى في سكين تحليل البحث (ساري، ٢٠٢٣؛ ساري، ٢٠٢٣؛ رمضاني، ٢٠٢٣) باستخدام نظرية باربرا كولوروسو، ولكن باستخدام كائنات مختلفة وهي الأفلام. والمعادلة الثانية في تحليل التنمر في موضوع البحث باعتباره محور الدراسة (فطري، نيباهو، وسيريانا، وسيتوروس، ٢٠٢٣؛ رمضاني، ٢٠٢٣؛ ساري، ٢٠٢٣؛ قري وبوترا، ٢٠٢١). بينما يكمن الاختلاف في موضوع البحث المستخدم ووجهة نظر الفرضية. ولذلك، فإن الباحث هنا له عدة مواقف متشابهة ومختلفة عن الباحثين السابقين الذين تستخدم دراساتهم البحثية كمرجعيات بحثية.

ومن خلال نتائج البحث، لم يجد الباحثة باحثاً آخر تناول رواية ''ذراع يمنى السحرية'' سواء بدراسة تحليل التنمر أو بمنهج نموذجي آخر. ويستخدم هذا البحث المنهج الكيفي لتحليل النص باستخدام نظرية التنمر لباربارا كولوروسو للكشف عن ظاهرة التنمر في رواية ''ذراع يمنى السحرية'' للكاتبة دينا عفيفي.

تهدف هذه الدراسة إلى وصف تمثيل التنمر ضد الأشخاص ذوي الإعاقة (يمنى) استنادًا إلى مفهوم نظرية التنمر لباربرا كولوروسو في رواية ''ذراع يمنى السحرية'' لدينا عفيفي. ويتضمن هذا التمثيل شكل التنمر الذي ارتكبته سارة ضد يمنى وأسباب التنمر، ثم كيف كان تأثير التنمر على يمنى والأسباب التي جعلت يمنى هدفًا للتنمر، بما في ذلك

كيفية تأثير مواقف الأشخاص الذين شاهدوا حادثة تنمر يمنى. علاوة على ذلك، ستناقش كيفية كسر حلقة التنمر الموجودة في الرواية.

ب. أسئلة البحث

بناءً على الخلفية أعلاه، تتمثل إشكاليات هذا البحث فيما يلي:

١. كيف يتم تمثيل شخصيات المتنمر والمتنمر عليه والمتفرجين في رواية '' ذراع يمنى السحرية'' للكاتبة دينا عفيفي؟

٢. كيف تصوّر عملية إنكسار حلقة التنمر في رواية ''ذراع يمنى السحرية'' لدينا عفيفي ؟

ج. أهمية البحث

هذا البحث له فوائد نظرية وعملية، منها:

١) الفوائد النظرية

من المتوقع أن يضيف هذا البحث فكرة أكاديمية في الدراسات الأدبية، بالإضافة إلى تقديم فهم أفضل لظاهرة التنمر كما صورتها رواية ''ذراع يمنى السحرية'' لدينا عفيفي.

٢) الفوائد العملية

من الناحية العملية، من المتوقع أن يوفر هذا البحث فوائد لمختلف الأطراف، منها:

أ) للباحثة

يمكن أن يوفر هذا البحث معلومات حول تحليل الأدب العربي، وخاصة الروايات العربية المتعلقة بالتنمر. كما يقدم نظرة ثاقبة حول حلقة التنمر وكيفية كسر هذه الحلقة.

ب) للقراء

يمكن لهذا البحث أن يرفع من مستوى الوعي بمخاطر التنمر في البيئة المدرسية، وكذلك أهمية الأدوار الإجتماعية في خلق بيئة خالية من التمييز.

ج) للأكاديميون والباحثون

يمكن أن يكون هذا البحث مرجعًا إضافيًا في دراسات الأدب العربي المتعلقة بالروايات ونظرية التنمر. كما يمكن أن يوفر تثقيفًا للمساعدة في الحد من التنمر في المجتمع، خصة في المدرسة.

د. حدود البحث

يناقش هذا البحث ظاهرة التنمر ضد الأشخاص ذوي الإعاقة في رواية ''ذراع يمنى السحرية'' لدينا عفيفي على أساس نظرية باربرا كولوروسو. يركز البحث على ظاهرة حلقة التنمر من نظرية كولوروسو التي تشمل المتنمر والمتنمر عليه والمتفرجين، إلى جانب كيفية التغلب على التنمر في نص الرواية. وتقتصر هذه الدراسة على تمثيل التنمر ضد شخصية يمنى. وضحية التنمر في الرواية ليست يمنى فقط، بل ربا أيضًا. المنهج المستخدم هو التحليل الكيفي للنص، دون أن يتضمن مقابلات أو استطلاعات رأي.

هـ. تحديد المصطلحات

١. التنمر

التنمر هو فعل يرتكب عن طريق إيذاء شخص أو مجموعة تشعر بالقوة جسديًا أو لفظيًا أو عاطفيًا ونفسيًا تجاه ضحية أضعف جسديًا أو عقليًا، بشكل متكرر دون مقاومة لجعل الضحية يعاني.

٢. الإعاقة

الإعاقة هي عبارة عن قصور في الجسم أو العقل تجعل المصاب يعاني من صعوبة أو يعاني من قيود في القيام بالأنشطة (تقييد النشاط) أو التفاعل مع البيئة المحيطة (قيود المشاركة).

٣. رواية ''ذراع يمنى السحرية''

رواية ''ذراع يمنى السحرية'' للكاتبة دينا عفيفي، صدرت عام ٢٠٢٤، وتقع في ٧٣ صفحة. تدور الرواية حول موضوع علم النفس الاجتماعي، وتحكي حياة الشخصية الرئيسية، وهي فتاة تدعى يمنى ولدت بدون ذراع يمنى (إعاقة). تعيش يمنى مع شقيقتها آمنة ووالدتها. توفي والدها قبل بضع سنوات. في المدرسة، تتعرض يمنى للتنمر من زملائها في الفصل. إحدى زميلات يمنى في الفصل، سارة، تتنمر على يمنى. تقوم سارة، التي تعمل كقائدة عصابة، بتحريض زميلاتها على الابتعاد عن يمنى وعدم مصادقتها. عندما تتعرض يمنى للتنمر، تقوم آمنة ووالدتها بمواساة يمنى والدفاع عنها.

الفصل الثاني
الإطار النظري

أ. التنمر

التنمر من أحد أشكال العنف الذي يمارسه شخص أو مجموعة من الأشخاص ضد شخص أخر أو إزعاجه بطريقة متعمدة ومتكررة. وقد يأخذ التنمر أشكالًا متعددة كنشر الإشاعات، أو التهديد، أو مهاجمة الشخص المتنمَّر عليه بدنيًا أو لفظيًا، أو عزل طفلٍ ما بقصد الإيذاء أو حركات وأفعال أخرى تحدث بشكل غير ملحوظ (عفيفي ح.، ٢٠١٨). حسب تاتوم، من وجهة نظر المتنمر، التنمر هو رغبة واعية متعمدة لإيذاء شخص آخر وجعله مكتئبًا (ريجبي، ٢٠٠٢، ص ٢٧). بينما من وجهة نظر الضحية، يعرف دان أولويس، يصبح الطالب ضحية للتنمر عندما يتعرض باستمرار وعلى مدى فترة طويلة من الزمن لسلوك سلبي من شخص واحد أو أكثر (ريجبي، ٢٠٠٢، ص ٢٩). تذكر كريستوفورا (٢٠٢٤) أن التنمر هو فعل يُرتكب عن طريق إيذاء شخص أو مجموعة من الأشخاص جسديًا أو لفظيًا أو نفسيًا وعاطفيًا ونفسيًا لشخص أو مجموعة يشعرون بأنهم أقوى من الضحية الأضعف جسديًا أو عقليًا، بشكل متكرر دون مقاومة لإيقاع الضحية في المعاناة. التنمر حسب باربرا كولوروسو هو فعل ترهيب من قبل طرف أقوى ضد طرف أضعف (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ١٢).

غالبًا ما تنطوي مأساة التنمر على ثلاث شخصيات: المتنمر الذي يرهب والضحية التي تخشى الإبلاغ، والمتفرج الذي يشارك أو لا يهتم. هذه الشخصيات الثلاث يلعبها الأطفال ويتعلمونها في حياتهم اليومية في المنزل أو في المدرسة أو في الملعب. تنطوي نظرية باربرا كولوروسو عن التنمر على ثلاثة جوانب رئيسية: المتنمر، والمتنمر عليه، والمتفرجون.

١. المتنمر

غالبًا ما يتمتع المتنمرون بأفضلية من حيث القوة البدنية أو المكانة الإجتماعية أو الشعبية، مما يمنحهم الفرصة لإساءة استخدام مكانتهم وسلطتهم (هيرمان وكريستانتي، ٢٠٢٤، ص ٦). يتعلق التنمر بالإذلال والشعور القوي بالكراهية تجاه شخص يعتبره الناس عديم القيمة أو ضعيفًا أو لا يستحق الاحترام. الأطفال الذين يؤذون الآخرين بالإذلال قد يفعلون ذلك دون تعاطف أو شفقة أو خجل (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ٥٦). تظهر الأبحاث أن الأطفال أو المراهقين الذين يقومون بالتنمر على الأطفال الآخرين بصورة متكررة قد يعانون من الفشل في الاستمرار في الوظائف أو تكوين علاقات صحية (عفيفي ح.، ٢٠١٨).

يتسم التنمر في المدارس عمومًا بعدة خصائص وفقًا لنتائج الأبحاث التي أجراها الخبراء، ومنهم كين ريجبي (في أستوتي، ٢٠٠٨، ص ٨؛ كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ٤٤). أولاً، هناك السلوك العدواني الذي يوفر الرضا لمرتكب العنف عند إيذاء الضحية. يتعمد المتنمر التسبب في الأذى الذي يسبب ألمًا عاطفيًا أو إصابة جسدية للضحية. ثانيًا، أن يتم تنفيذ الفعل بطريقة غير متوازنة بحيث يسبب الشعور بالضغط على الضحية. قد يكون عدم التوازن هو أن يكون المتنمر هو الشخص الأقوى أو الأعلى في المكانة الإجتماعية أو الأكثر عددًا من حيث العدد وما شابه ذلك. ثالثًا، أن يحدث السلوك بشكل متكرر أو مستمر. التنمر ليس حدثًا لمرة واحدة (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ٤٩).

هناك ثلاثة أنواع من التنمر:

أ) التنمر اللفظي

العنف اللفظي هو أكثر أشكال التنمر شيوعًا، حيث تصل نسبته إلى ٧٠% من إجمالي حالات التنمر (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ٤٧). يمكن أن يأخذ التنمر اللفظي شكل التنابز بالألقاب الساخرة، والتوبيخ، والافتراء، والنقد

القاسي، والشتائم، وعبارات الإغراء الجنسي، والإرهاب، ورسائل التخويف، والنميمة، وما إلى ذلك (راتناصاري ووينديهاساري، ٢٠١٩، ص ٧٥). إن هذا النوع من التنمر شائع لأنه يستخدم الكلمات فقط دون أفعال جسدية. ومع ذلك، فإن للكلمات قوة كبيرة ويمكن أن تكسر روح الطفل الضحية. إن التنمر اللفظي هو أسهل أنواع التنمر؛ لذا فهو غالبًا ما يكون المدخل إلى أشكال أخرى من التنمر (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ٤٩).

ب)التنمر الجسدي

التنمر الجسدي هو أكثر أنواع التنمر وضوحاً ويمكن التعرف عليه بسرعة. يمكن أن تشمل أفعال التنمر الجسدي الضرب بالركل، واللكم، وسد الطريق، وإتلاف وتدمير ممتلكات الضحية، وشد الشعر، وغيرها الكثير (رمضاني، ٢٠٢٣). في الواقع، يمكن أن تتضمن أفعال التنمر الجسدي أيضًا أساليب غير لائقة (قرة وبوترا، ٢٠٢١، ص ٢٧٥).

ج) التنمر العلاقة الإجتماعية

التنمر العلاقة الإجتماعية هو النوع الذي يصعب اكتشافه من الخارج. لا يمكن تحديده مباشرة دون معرفة شعور الضحية تجاه معاملة المتنمر. التنمر العلاقة الإجتماعية هو التقويض المنهجي لتقدير الضحية لذاته من خلال الإهمال أو الإقصاء أو التجنب (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ٥٠). يمكن أن يتخذ هذا النوع شكل نظرات عدوانية أو نظرات خاطفة أو تنهدات أو سخرية أو ضحكات أو لغة جسد ساخرة والعديد من المواقف الخفية الأخرى (راتناصاري ووينديهاساري، ٢٠١٩، ص ٧٦).

٢. المتنمر عليه

يأتي الأطفال المضطهدون بأشكال مختلفة. فهم يصبحون هدفًا للمتنمّر، وهدفًا للإهانات، ومن ثم هدفًا للاعتداء اللفظي أو الجسدي أو العلاقات لمجرد أنهم مختلفون

في نواحٍ معينة. ومع ذلك، يمكن أن يكون ضحية التنمر أيضًا شخصًا يعتبر جميلًا أو حسن المظهر. لا يتعلق التنمر بالمظاهر فقط، بل غالبًا ما ينشأ أيضًا بسبب الاختلافات في السلطة أو المرتبة داخل المجموعة. عندما يكونون ضعفاء أو غير قادرين على الدفاع عن أنفسهم، يمكن استهدافهم من قبل مجموعة أقوى (هيرمان وكريستانتي، ٢٠٢٤، ص ٣-٤).

في كولوروسو (٢٠٠٧، ص. ٩٥-٩٦) وغيرها، يمكن أن يكون المستهدفون من التنمر أشخاصًا مثل: الطفل الجديد في الحي، والطفل الأصغر أو الأصغر في المدرسة، والطفل الذي يعتبر سلوكه مزعجًا للآخرين، والطفل الذي لا يريد الشجار مفضلاً حل النزاعات دون عنف، والطفل المستسلم الذي يشعر بالقلق ويفتقر إلى الثقة بالنفس ويسهل قيادته، والطفل الذي يقوم بأشياء لإرضاء أو تقليل غضب الآخرين; الطفل الذي ينظر إلى عرقه أو عرقه على أنه أقل شأناً من الطفل المضطهد وبالتالي يستحق الإهانة؛ الطفل الذكي أو الموهوب أو الذي يتمتع بمزايا (متفوق)؛ الطفل المستعد للتعبير عن مشاعره في أي وقت؛ الطفل الذي يتمتع بخصائص جسدية مختلفة عن غالبية الأطفال الآخرين؛ الطفل المستقل الذي لا يهتم بالمكانة الإجتماعية ولا يتنازل عن الأعراف.

يمكن أن يكون للتنمر عواقب جسدية ونفسية طويلة الأمد. عندما يحدث التنمر في بيئة الطفل، فإن أولئك الذين يتعرضون للتنمر يتحدثون إلى البالغين بخمس طرق. وهي الجسد والوجه والعينان ونبرة الصوت والكلمات (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ١٠٦). ثم، هناك عدة علامات إذا كان الطفل يعاني من التنمر. من بينها، هناك انخفاض مفاجئ في الاهتمام بالمدرسة أو أنهم لا يرغبون في الذهاب إلى المدرسة؛ انخفاض التحصيل؛ عدم رغبة الأطفال في المشاركة في الأنشطة العائلية والمدرسية. يريدون أن يُتركوا بمفردهم. ما يريدون فعله هو عدم التحدث مع أي شخص وحبس أنفسهم في غرفهم والبكاء؛ يشعر الطفل بالحزن والحزن والغضب بسهولة. بالإضافة

إلى ذلك، هناك خصائص أخرى للشخص الذي يقع ضحية للتنمر وهي أولاً، طبيعة الضعف. فضحية التنمر ساذج، لا يستطيع الدفاع عن نفسه، كما أنه يمتلك خصائص جسدية ونفسية تجعله عرضة للوقوع ضحية للتنمر. ثانياً، نقص الدعم الاجتماعي. ثالثًا، تدني احترام الضحية لذاته وشعوره بالفشل وفقدان الثقة بالنفس (مغار، ٢٠١٥، صفحة ٥١٧).

إن العنف الذي يتعرض له الطلاب في المدرسة له العديد من الآثار السلبية، بما في ذلك زيادة مستويات الاكتئاب وانخفاض الدرجات الأكاديمية، ويمكن أن يؤدي إلى الانتحار (ناصر، ٢٠١٨). في ذهن الطفل الذي يعاني من الضيق النفسي، يجتمع الضيق النفسي مع الرغبة في الرد على ظلم تصرفات المتنمرين وصمت الأقران والبالغين الذين يشهدون على ذلك. ونتيجة لذلك، يشعر الأطفال المضطهدون أنه لا خيار أمامهم سوى الرد. العنف ليس أمرًا يحدث ببساطة – على الرغم من صعوبة التنبؤ به، إلا أنه دائمًا ما يكون له سبب كامن (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ١١٣).

ومع ذلك، يمكن التخلص من خطر العنف هذا عندما يتعلم مرتكب العنف المهارات الأساسية السبعة التي يحتاجها الإنسان لإدارة حياته. والمفاتيح السبعة الموصوفة في كتاب الذكاء العاطفي لدانيال جولمان، هي التحفيز الذاتي، والتكيف مع الإحباط، وتأخير الإشباع، وتنظيم المزاج، والأمل، والتعاطف، والتحكم في الانفعالات (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ١١٩).

٣. المتفرجون

المتفرجون هم المجموعة الثالثة في هذه الديناميكية، وهم بمثابة المؤيدين الذين يعززون بشكل مباشر أو غير مباشر فعل القمع. ويمكنهم أن يختاروا الصمت والاكتفاء بالمشاهدة، أو أن يشجعوا الجاني بنشاط، أو حتى الانضمام إلى المجموعة المضطهدة. ومهما كان خيارهم، هناك دائمًا عواقب يجب مواجهتها. فالمتفرجون الذين يدعمون أو يشجعون أفعال الظالم يزيدون من تفاقم الضغط الذي تشعر به الضحية. هذا

الموقف لا يعزز السلوك المعادي للمجتمع الذي يقوم به الجاني فحسب، بل يجعل المتفرجون أقل حساسية تجاه الفظائع. وفي بعض الحالات، قد يتحولون هم أنفسهم إلى مرتكبي أعمال التنمر (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ١٢٨).

أشار مازوني إلى الدراسات المتعلقة بدور المتفرجين. في السياق المدرسي، يمكن للطلاب المتفرجين أن يظهروا سلوكيات بناءة، مثل مساعدة الضحية أو منع التنمر من التفاقم. ومع ذلك، يمكنهم أيضًا دعم الجاني بشكل غير مباشر من خلال التصرفات السلبية، مثل التزام الصمت أو عدم الرد عند حدوث التنمر (ساليفالي وآخرون في (مازوني، ٢٠٢٠). يُعتقد أن هذا السلوك السلبي يعزز فعل التنمر حيث يمكن تفسيره على أنه شكل من أشكال الموافقة الضمنية على الجاني. ومن المثير للاهتمام، أن أنماط المتفرجين الموجودة في حالات التنمر في مكان العمل تميل إلى أن تكون مشابهة لتلك الموجودة في البيئات المدرسية، حيث يمكن أن يقف المتفرجون إلى جانب الضحية، أو إلى جانب الجاني، أو حتى يتبادلون الأدوار (باول وعمري وستاندن، في (مازوني، ٢٠٢٠).

ابتكر كولوروسو دورة من دوائر التنمر مقتبسة من دان أولويوس (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ١٣٢-١٣٣). أولاً، يبدأ المتنمر بالتنمر ويقوم بدور نشط. بالإضافة إلى ذلك، يقوم أتباع المتنمر بدور نشط أيضًا ولكنهم لا يبادرون بالتنمر. أما بالنسبة لأتباع المتسلط فيقومون بدور المتسلطين السلبيين ولكنهم لا يلعبون دورًا نشطًا في التنمر.

وفي الوقت نفسه، بينما يحدث القمع، هناك متفرجون لا يشاركون في القمع. ينظرون إلى القمع ويفكرون ''هذا ليس من شأني''. لا يتخذون أي موقف. من ناحية أخرى، هناك متفرجون مدافعون محتملون. إنهم يكرهون القمع ويعتقدون أن عليهم مساعدة المظلومين (لكنهم لا يفعلون ذلك). أخيراً، المجموعة التي لا تشمل المتفرجين هم المدافعون عن المظلومين. إنهم يكرهون القمع ويساعدون المظلومين.

وفي هذا السياق، قام ساليفالي وآخرون بتفصيل أنواع المتفرجين. أولاً، المساعدون، وهم الطلاب الذين يساعدون المتنمر بشكل مباشر. ثانيًا، المعززون، وهم أولئك الذين لا يساعدون بشكل مباشر، ولكنهم يظهرون الدعم من خلال الضحك أو الابتسام عند حدوث التنمر. ويعتبر هذا الموقف تعزيزًا للتنمر. وفي الوقت نفسه، هناك أيضًا المدافعون، وهم الطلاب الذين يدافعون عن الضحية، إما عن طريق تقديم الدعم المعنوي للضحية أو عن طريق مواجهة الجاني. أخيرًا، هناك المتفرجون السلبيون، وهم أولئك الذين يختارون عدم التدخل على الإطلاق ويبتعدون عن التنمر عند حدوثه (مازوني، ٢٠٢٠).

ب. التنمّر على ذوي الإعاقة

الإعاقة هي حالة أو وظيفة تعتبر أقل قدرة مقارنة بالمعايير المعتمدة لتقييم الحالات المشابهة داخل نفس الفئة. ويُستخدم هذا المصطلح عادة لوصف قدرات الأفراد، بما في ذلك الإعاقات الجسادية والحسية، وضعف الإدراك، والقصور الذهني، والاضطرابات النفسية، بالإضافة إلى العديد من الأمراض المزمنة. ويصف بعض الأشخاص ذوي الإعاقة هذا المصطلح باعتباره مرتبطا بالنموذج الطبي للإعاقة (United Nations، ٢٠٢٤).

الأطفال ذوي الإعاقة أكثر عرضة للتنمر في المدرسة من الأطفال الآخرين. وقد كتب هولزباور وبيرفن في (ريغبي، ٢٠٠٢، ص ٣٩)، أن التحرش بالإعاقة، وهو مرادف للتنمر، يُعرّف بأنه مضايقة شخص آخر غير مرغوب فيه أو تعذيبه أو تعنيفه أو السخرية منه أو إكراهه بسبب إعاقة ذلك الشخص، ويتكون من سلوك لفظي يختلف عن العنف الجسدي أو الإكراه. يسعى المتحرش إلى اكتساب سلطة على الشخص الذي يتعرض للمضايقة.

ينبع التنمر من المواقف التمييزية. ينبع التمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل عام من الفهم السلبي لتعريف الإعاقة والأفراد الذين يعانون منها. تتشكل هذه النظرة

السلبية من خلال عقلية مجتمعية لديها مفهوم عن الحياة الطبيعية. وعلى وجه التحديد، ينظر المجتمع إلى الأشخاص الذين لديهم اختلافات في المظهر أو الحالة الجسدية على أنهم منحرفون عن المعايير المعيارية المقبولة ويُنظر إليهم كأفراد غير مرغوب فيهم في المجتمع (ويدينارسيه، ٢٠١٩، ص ١٢٨).

ج. التصدي للتنمر

لماذا يجب التصدي للتنمر؟ عندما يعتاد الطفل المتنمر على أفعاله، فإن الأمر المقلق هو أن الطفل المتنمر لديه القدرة على النمو كمجرم مقارنة بالأطفال الذين لا يتنمرون (ناصر، ٢٠١٨، ص ٦٨). تُظهر العديد من الشواهد الواقعية أن ظاهرة التنمر في المدارس مرتبطة بمشاكل نفسية، لذا لا بد من اتخاذ خطوات حقيقية في التعامل معها. إن ظاهرة التنمر ليست مشكلة فردية فقط، بل تحدث في البيئة الإجتماعية بشكل عام.

في معالجة التنمر، هناك حاجة إلى دور البالغين في التصدي للتنمر. البالغون المحيطون بالطفل قال الدكتور كولوروسو: ''إن قوة علاقات أطفالنا القائمة على الالتزام والاهتمام تتحدد جزئيًا بنوع الأسرة التي يعيشون فيها. تلعب المدارس والمجتمعات أيضًا دورًا مهمًا، لكن المنزل هو المكان الذي يتلقى فيه الأطفال دروسهم الأولى في التربية الأخلاقية''. (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ١٤٩)

لذا، فإن السبيل لكسر دائرة التنمر ينقسم بشكل غير مباشر إلى قسمين:

١. دور الوالدين

إن أهم إجراء مضاد للتنمر يبدأ من البيئة المنزلية – الآباء والأمهات. يتطلب وقف التنمر اهتمام وتدخل البالغين، وخاصة الوالدين. من المهم أن يكتشف الآباء والأمهات ما إذا كان أطفالنا هم الذين يتعرضون للتنمر أو الذين يتعرضون للتنمر. يجب على الآباء والأمهات أن يكونوا مستمعين نشطين، وأن يقدموا الدعم العاطفي، وأن يشاركوا

في حياة أطفالهم باستمرار من أجل التعرف على علامات التنمر والاستجابة لها بالتعاطف والتوجيه.

يوضح كولوروسو أنه إذا عرف الأطفال أن بإمكانهم التواصل مع والديهم بمجموعة متنوعة من المخاوف، سواء كانت سارة أو صعبة، وأن الوالدين سيستمعان باهتمام ويقدمان الدعم والتوجيه والحكمة، فمن المرجح أن يشعروا بالأمان لمشاركة تجاربهم في التعرض للتنمر. حتى لو لم يفصح الطفل على الفور، فعندما يأخذ الوالدان الوقت الكافي للحوار حول الأنشطة اليومية، والانخراط في حياة الطفل، والتعرف على أصدقائه، يكون من الأسهل التعرف على العلامات التي تشير إلى أن هناك شيئًا ما غير صحيح (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ٢٤٣).

وبغض النظر عن الطريقة التي يدرك بها الوالدان أن الطفل يتعرض للتنمر، فإن الخطوة الأولى هي الاستجابة لمخاوف الطفل أو إشاراته من خلال توفير التشجيع والدعم والحب. يحتاج الطفل إلى أن يشعر بأنه لا يوجد شيء تافه جدًا أو صعب جدًا للتحدث عنه، وأن لديه شخص بالغ يهتم به ومستعد لدعمه وتمكينه (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ٢٤٥).

أ) أنا أستمع إليك؛ أنا هنا بجانبك؛ أنا أؤمن بك؛ أنت لست وحدك

يحتاج الوالدان إلى الاستماع بعناية إلى قصة الطفل وإعطاء مساحة للطفل لسرد تجربة التنمر دون التسرع في طرح العديد من الأسئلة التي يمكن أن تشكل أو توجه الإجابات. يساعد هذا النهج الوالدين على فهم نظرة الطفل للمشكلة والاعتراف بمخاوفه ومشاعره.

ب)هذا ليس خطأك

من المهم للوالدين التأكيد على أن المسؤولية تقع بالكامل على عاتق المتنمر.

لا أحد يستحق أن يتعرض للتنمر، ويجب ألا يلوم الطفل نفسه على ما حدث.

ج) هناك أشياء يمكنك عملها

يمكن للوالدين مساعدة الأطفال على إيجاد استراتيجيات مناسبة للرد بحزم على التنمر والابتعاد عن المواقف الخطرة وإعادة بناء الثقة بالنفس وتنمية قدراتهم ومهاراتهم بشكل أعمق.

د) إبلاغ موظفي المدرسة عن التنمر.

يجب على أولياء الأمور تشجيع أطفالهم على الإبلاغ عن حالات التنمر والمتابعة الفعالة. من المهم التأكد من أن المدرسة تتخذ الإجراءات المناسبة – ليس فقط معاقبة الجاني أو إلقاء اللوم عليه، بل توفير التأديب العادل والحماية للضحية.

من خلال تقديم الدعم المتسق والمتعاطف، يساهم الآباء والأمهات بشكل كبير في مساعدة الأطفال على الشعور بالأمان والاستماع إليهم وتمكينهم من التعامل مع التنمر.

٢. دور المدرسة والمجتمع المحلي

أثبتت الدراسات أن وعى المعلم أو الإخصائى الاجتماعى بمفهوم التنمر، وأسلوب مواجهته لآثاره داخل الفصل أو فى أى مكان بالمدرسة يحد من ظاهرة التنمر ويسود مفهوم الانضباط والمساواة بين التلاميذ. والأهم من ذلك أن مكافحة التنمر تبدأ من البيئة المنزلية – الآباء والأمهات، ومن المدرسة. وتتطلب اهتمام وتدخل البالغين، وخاصةً الوالدين. في (أستوتي، ٢٠٠٨، ص ٤٣)، يمكن الوقاية من التنمر، من بين أمور أخرى، من خلال تشكيل منظمة أو شبكة مع أنشطة التوجيه والاستشارة، والتدريب، ونشر المعلومات عن التنمر.

وفي الوقت نفسه، قام دان أولويوس، وهو أحد المرجعيات الدولية الرائدة في مجال التنمر، بتطوير برنامج للحد من التنمر في المدارس (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ٣٢٩). يقوم هذا البرنامج على سلسلة من أربعة مبادئ رئيسية يتم تطبيقها على السلوك الفردي والفصلي والمدرسي بطرق متنوعة، وهي:

أ) الدفء والاهتمامات الإيجابية ومشاركة البالغين

ب)الحدود الصارمة للسلوك غير المقبول

ج) في حالات انتهاك الحدود والقواعد، يتم تطبيق عقوبات غير عنيفة وغير بدنية بشكل متسق

د) سلوكيات الراشدين في المنزل والمدرسة التي تخلق تفاعلات موثوقة بين الراشدين والأطفال، أو نماذج الأبوة والأمومة

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. نوعية منهج البحث

يشار إلى هذا البحث بالبحث النوعي الوصفي. ويطلق عليه اسم البحث النوعي الوصفي لأن الباحثة تستكشف الأحداث والظواهر التي يمر بها الأفراد أو المجموعات، ثم تصف حياتهم. ثم تقوم الباحثة بإعادة تنظيم المعلومات التي تم الحصول عليها في شكل تسلسل زمني وصفي (أدي، كوسومواستوتي، وسوديك، ٢٠١٩).

ب. مصدر البيانات

تعتبر مصادر البيانات هي المرجع الرئيسي في الدراسات البحثية حيث يتم استخدام النتائج كمادة رئيسية للبيانات المطلوبة. لذلك، يستخدم هذا البحث نوعين من مصادر البيانات، وهما مصادر البيانات الأساسية ومصادر البيانات الثانوية.

١. البيانات الأساسية

مصدر البيانات في هذا البحث هو رواية '' ذراع يمنى السحرية'' للكاتبة دينا عفيفي الصادرة في القاهرة عام ٢٠٢٤م. ويبلغ عدد صفحات هذه الرواية ٧٤ صفحة. يمكن الدخول لقراءة هذه الرواية على موقع مكتبة نورة على هذا الرابط: *noor-book.com/7hcgiyr*.

٢. البيانات الثانوية

البيانات الثانوية هي البيانات التي تأتي من مصدر ثانوي لدعم البحث. وقد تم جمع هذه البيانات وتوفيرها من قبل أطراف أخرى. وتتمثل مصادر البيانات الثانوية المستخدمة في هذه الدراسة في نتائج الدراسات السابقة مثل المجلات والمقالات والعديد من الكتب ذات الصلة بنظرية التنمر، سواء من منظور باربرا كولوروسو أو

منظور شخصيات أخرى. بالإضافة إلى ذلك، تم أيضًا جمع المصادر المتعلقة بموضوع الإعاقة.

ج. طريقة جمع البيانات

هناك تقنيتان لجمع البيانات تم استخدامهما في هذا البحث، وهما: تقنية القراءة وتقنية تدوين الملاحظات.

١. طريقة القراءة

أ) قرأت الباحثة الرواية بتمعن.

ب) قرأت الباحثة الرواية حتى فهمت سياق القصة والشخصيات والإعدادات.

ج) قرأت الباحثة الرواية مع تحديد وتسطير متواليات القصة التي تتوافق مع نظرية التنمر.

٢. طريقة تدوين الملاحظات

أ) قامت الباحثة بتسجيل اقتباسات من الروايات التي تحتوي على مشاهد تنمر.

ب) أعادت الباحثة تسجيل الاقتباسات المهمة إلى جانب أوصاف الشخصيات والأماكن التي سيتم تحليلها في البحث.

ج) سجلت الباحثة معلومات مهمة من الكتب أو المجلات أو المقالات التي تدعم مناقشة البحث.

د. طريقة تحليل البيانات

أسلوب تحليل البيانات المستخدم هو نموذج مايلز وهوبرمان، الذي يتكون من أربع مراحل (كاسي، سوكياتني، وكوسوماندار، ٢٠٢٣)، وهي:

١. **تقليل البيانات،** الباحثة حيث يقوم بالتحقق من المشكلة من خلال دراسة الأدب، ثم جمع البيانات من خلال الملاحظة. ثم يتم تلخيص البيانات وفرزها وفقًا لما سيتم تحليله.

أ) قرأت الباحثة الرواية كاملةً عدة مرات

ب)دوّنت الباحثة اقتباسات من الرواية تتعلق بنظرية التنمر

ت)قامت الباحثة بتوضيح البيانات واستبعاد الاقتباسات التي لا تتفق مع نظرية التنمر

٢. **عرض البيانات،** الباحثة حيث يتم عرض البيانات في شكل رسوم بيانية أو مخطوطات ذات تدفق موضوعي واضح، وتجميع البيانات وتصنيفها وتقديم رموز لكل بيان.

أ) تعرضت الباحثة البيانات التي حصل عليها من الرواية من خلال عمل جداول لتسهيل الفهم عند إجراء البحث

ب)تقدمت الباحثة البيانات في شكل فقرات وصفية مع تحليل متعمق وفقًا لنظرية باربرا كولوروسو للتنمر

٣. **استخلاص الاستنتاجات،** أي الإجابة عن أسئلة البحث مع وصف الفئات الفرعية للموضوعات، ثم شرح نتائج البحث استنادًا إلى جوانب البحث المرتبطة بأهداف البحث.

أ) قامت الباحثة بعرض النقاط الرئيسية و تلخص النتائج والمناقشة في شكل وصف موجز

ب)تحققت الباحثة من النتائج ويناقشها

ت)استخلصت الباحثة الاستنتاجات كنتيجة نهائية لهذا البحث بعد التأكد من صحة البيانات التي تم جمعها

الفصل الرابع
عرض البيانات وتحليلها

أ. تمثيل شخصيات المتنمر والمتنمر عليه والمتفرجين في رواية " ذراع يمنى السحرية" لدينا عفيفي

رواية ''ذراع يمنى السحرية'' لدينا عفيفي هي رواية موجهة للفتيات المراهقات. الموضوع الرئيسي في هذه الرواية هو التنمر. الشخصية المتنمرة تدعى سارة. تنشئ "مجموعة" لمساعدتها على فعل ما تريد، بما في ذلك التنمر على شخص ما. بعض الشخصيات المذكورة في مجموعة سارة هي جنى وربى. ضحية التنمر في هذه الرواية هي يمنى. تمتلك يمنى بعض المزايا والعيوب، مما يجعلها ضحية للتنمر. تشمل الشخصيات المتفرجون في حلقة التنمر هذه زميلات يمنى في الفصل، آمنة وربى والسيدة غادة معلمة الفصل التي تدرسها يمنى.

١. المتنمرة

الشخصية التي تتنمر في رواية "ذراع يمنى السحرية" اسمها سارة. سارة هي زميلة يمنى التي تتنمر على يمنى. ذُكر في سرد الرواية أن سارة لديها مجموعة من الأصدقاء. تحب سارة أن تتحكم في محتوى الفصل، بما في ذلك تحديد من يستطيع أن يكون صديقًا لها ومن لا يستطيع الانضمام إلى مجموعتها. وتحكم سارة على الأشخاص بناءً على مظهرهم الخارجي وسلوكهم وإنجازاتهم، مثل ألا يكونوا سمينين ولا يبدون غريبين وأن تكون إنجازاتهم متوسطة على الأقل وفقًا بمقاييس سارة (عفيفي، ٢٠٢٤، ص ٤-٥). كشخص لديه شخصية متسلطة ومهيمنة، وغالبًا ما يفرض إرادته في التفاعلات الإجتماعية، يجعل من سارة شخصًا متنمرًا. في الفصل الفرعي "المتنمرة"، سنناقش شكل التنمر والسبب الرئيسي للتنمر لدى سارة.

شكل التنمر

أ) التنمر اللفظي

تنمر سارة اللفظي هو إطلاق الألقاب السيئة. يظهر ذلك في المحادثة التالية.

سارة : *أتظنين نفسك أفضل من غيرك أم ماذا؟*

يمنى : *هل هذا الكلام موجه لي أنا؟*

سارة : *نعم أنت يا "أم ذراع مسلوخة"*

... (سارة جذبت الطرف الصناعي ليمنى، ورمته على الأرض)

ربا : *حرامٌ عليك، ما الذي تفعلينه؟ ألهذه الدرجة أنت قاسية القلب؟*

سارة : *لم يتبق سواك أيتها الفاشلة تتحدثين معي بهذه الطريقة.* (ص. ٥٨-٥٩)

يُظهر مقتطف من المحادثة بين يمنى وسارة فعل التنمر اللفظي الذي ارتكبته سارة. تبدأ المحادثة عندما تنوي سارة إيذاء يمنى. أرادت سارة إتلاف ذراع يمنى الاصطناعية. صرخت سارة في وجه يمنى: هل شعرت يمنى بشعور رائع بعد أن أثنت عليها المعلمة. لم تستطع يمنى التي صدمت من صراخ سارة إلا أن تقول: "هل تلك الكلمات موجهة لي؟" ردت سارة بإطلاق لقب سيئ على يمنى. فقد أطلقت على يمنى لقبًا مهينًا "أم ذراع مسلوخة"، وهو لقب يحمل دلالة سلبية ومهينة. ليس هذا فحسب، بل تطلق سارة أيضًا على ربى لقب "الفاشلة" التي تحاول الدفاع عن يمنى. تُظهر هذه الصفة تقييمًا متعاليًا لقدرة ربى أو وجودها. ومن المثير للاهتمام أن رُبى لم ترد برفض اللقب، مما يشير إلى أنها اعتبرته أمرًا مفروغًا منه. بدلاً من ذلك، تحاول ربى أن تتهكم على سارة بسبب سلوكها غير المحترم.

يمكن تصنيف الظاهرة المذكورة أعلاه كشكل من أشكال التنمر اللفظي، وهو أحد أكثر أنواع التنمر شيوعًا في البيئة الإجتماعية. وفقًا لما ذكره كولوروسو (٢٠٠٧، ص ٤٧)، يمثل العنف اللفظي حوالي ٧٠% من جميع حالات التنمر. ويمكن أن يأخذ شكل التهكم والتوبيخ والإهانات والافتراء والتعليقات الجارحة وصولاً إلى النميمة والإرهاب اللفظي (راتناساري ووينداساري، ٢٠١٩، ص

٧٥) . على الرغم من أنه لا يتعلق بالاتصال الجسدي، إلا أن الإساءة اللفظية لها تأثير نفسي خطير على الضحايا. ولأنه من السهل نسبيًا القيام به من خلال الكلمات فقط، فإن هذا النوع من التنمر غالبًا ما يكون مدخلًا لأشكال أخرى من العنف (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ٤٩).

ب)التنمر الجسدي

يهدف التنمر الجسدي إلى إيذاء الضحية. وفيما يلي التنمر الجسدي الذي تقوم به سارة.

> *"وبدأت سارةُ بمضايقة يُمنى أوّلا، فأمسكتها من ذراعها المبتورة وجذبت ملابسها بشدة حتى ينكشف الجزء المتبقي منها لتجعلها تبكي، على أن تقوم الفتيات الأخريات بضرب أمينة كما فعلت فيها من قبل. حدث بالفعل ما خططت له سارة بدقة، وكانت سارة حريصة جدا على أن يحدث كل شيء بسرعة، وفي مكان في معزل عن باقي الفتيات حتى لا يكون هناك شهود على ما يحدث ، صرخت أمينة من الألم، لكن جنى عملت على تكميم فمها حتى لا يسمعها أي أحد، وأخذن يكلن لها الضربات في بطنها وكتفيها وظهرها وأسرعن بالفرار." (الصفحات ٣٣-٣٤)*

أولاً، انتقامًا من مقاومة آمنة في وقت سابق، خططت سارة لمهاجمة آمنة ويمنى. قبل أيام قليلة من هجوم سارة، كانت آمنة قد هاجمت سارة بسبب تنمر سارة المستمر على أختها. ثم قامت سارة بهجوم مضاد على الشقيقتين. أخذت سارة ومجموعتها أمينة ويمنى إلى مكان هادئ أثناء الفسحة. ثم هاجمت سارة يمنى أولًا بسحب قميصها ذي الكم الأيمن بقوة، كاشفةً عن ذراعها غير الموجودة. فعلت سارة ذلك لتجعل يمنى تبكي. وفي هذه الأثناء، قامت صديقات سارة الأخريات بمهاجمة آمنة. في الواقع، عندما صرخت يمنى من الألم، قامت جنى بتكميم فم يمنى حتى لا يسمعها أحد. ضُربت آمنة في بطنها وكتفيها وظهرها. ثم هربت سارة وصديقاتها على الفور.

ثانيًا، التنمر الجسدي عندما رأت سارة، التي شعرت بالحقد، تميز يمنى في أداء واجبات الرياضيات.

> *"قررت سارةُ أن تجذب هذا الطرف الصناعي، فاقتربت من يُمنى أثناء الراحة في منتصف النهار، وبينما كانت يُمنى تهم بالخروج من الفصل جذبتها سارة من يدها اليسرى وقالت لها بعنف شديد: أتظنين نفسك أفضل من غيرك أم ماذا؟ ... فجذبت الطرف الصناعي ورمته على الأرض وهشمته بقدميها وتعالت ضحكاتها." (صفحة ٥٨)*

أثنى مدرسة الرياضيات على يمنى لقدرتها على الإجابة على الأسئلة التي طرحها معلمتها. حدثت حادثة التنمر هذه بعد ندوة للتوعية بالإعاقة، لذا كان المعلمون والمشرفون في المدرسة أكثر وعيًا بالتنمر في الفصل الدراسي. أدركت سارة ذلك، لكنها مع ذلك خططت لشيء سيء ليمنى. قررت سارة بخلع الطرف الصناعي ليمنى بالقوة. وعندما حانت الفرصة، صرخت في وجه يمنى بنبرة غاضبة ومنزعجة: " أتظنين نفسك أفضل من غيرك أم ماذا؟ " ثم جذبت سارة ذراع يمنى الاصطناعية بقوة ورمت بها على الأرض وداست عليها حتى انكسرت. لا يعكس هذا الفعل عنفًا جسديًا فحسب، بل يُظهر أيضًا شكلًا من أشكال التحرش بهوية الضحية وحالتها الشخصية.

لا يقتصر شكلا التنمر الجسدي المذكوران أعلاه على التنمر المباشر والعنيف فحسب، بل إنهما أيضًا مخططان، وبدافع الانتقام، ويتم تنفيذهما في مجموعات. في بحث رمضاني (٢٠٢٣)، يمكن أن يشمل التنمر الجسدي الضرب والركل وسحب الملابس أو الأعضاء وإتلاف ممتلكات الضحية. تقع تصرفات سارة ومجموعتها تجاه آمنة ويمنى ضمن هذه الفئة. إن سحب ملابسها لفضح إعاقة يمنى الجسدية بهدف إذلالها وجعلها تبكي، وضرب آمنة، بل وتكميم فمها حتى لا يُسمع صراخها في الخارج، هي أشكال من التنمر الجسدي الشديد وتؤدي إلى أعمال اعتداء متعمدة تنفذها مجموعات ضد الضحايا الأضعف (قرة وبوترا، ٢٠٢١، ص ٢٧٥).

بالإضافة إلى ذلك، عندما تعمدت سارة تدمير الطرف الصناعي ليمنى، لم تكن أفعالها مؤذية جسديًا فحسب، بل كانت مؤذية عاطفيًا أيضًا لأن ذلك الجهاز كان مهمًا جدًا ومرتبطًا بشكل مباشر بهوية يمنى وحالتها كشخص ذي إعاقة. لم يكن هذا مجرد إيذاء للممتلكات، بل كان أيضًا شكلًا من أشكال الإذلال الذي أضر بمشاعر الضحية. حتى بعد أن عقدت المدرسة ندوة للتوعية بالفروق بين الأشخاص ذوي الإعاقة، استمر هذا النوع من التنمر في الحدوث. وهذا يدل على أنه على الرغم من أن المدرسة حاولت رفع مستوى الوعي، إلا أن ذلك لا يكفي إذا لم يتبعه تغيير في السلوك والتعاطف من الطلاب. كما ذكر كولوروسو (٢٠٠٧)، غالبًا ما ينشأ التنمر بسبب شعور المتنمرين بأنهم يريدون أن يكونوا أكثر قوة وينظرون إلى الآخرين باحتقار. ولذلك، يجب أن تتجاوز جهود الوقاية من التنمر التنشئة الإجتماعية، بل يجب أن تلامس قلب ووعي كل فرد.

ت)التنمر العلاقة الإجتماعية

يظهر التنمر العلاقة الإجتماعية الأول في رواية "ذراع يمنى السحرية" عندما كانت يمنى في فصلها تقوم بحل واجب الرياضيات. ولأن يمنى كانت أول طالبة تحل المسألة، طلبت معلمة الرياضيات من يمنى أن تشرح لصديقاتها كيفية حل المسألة على السبورة. كانت يمنى سعيدة عندما طلبت منها المعلمة أن تأتي إلى مقدمة الفصل. عندما رأت سارة سعادة يمنى، اتخذت إجراءً على الفور.

> *"وبينما كانت يُمنى تشرح المسألة الحظت كيف أن سارة وجنى تتعمدان عدم النظر إلى السبورة، وتركزان على ذراع يُمنى المفقودة .إنهما تعلمان جيدا أن هذا يؤلم يُمنى. عجزت سارة وجنى عن الحل، فلذلك قررت الفتاتان الانتقام من يُمنى بطريقتهما الخاصة. استمرا في التحديق في ذراع يُمنى بشكل أربكها كثيرا" .*
> *(صفحة ٧)*

يشرح السرد أن سارة وجانا أرادتا عمدًا إيذاء يمنى وإن كان بطريقة غير مباشرة. عندما شرحت يمنى مسألة رياضية أمام الفصل، نظرت سارة وجانا بصمت إلى ذراع يمنى اليمنى الغائبة. كانت سارة وجانا تعرفان بالفعل أن مجرد التحديق في ذراع يمنى اليمنى دون قول أي شيء كان كافيًا لجعل يمنى تتألم. عندما أدركت يمنى ما كانت تفعله سارة وجانا، ركضت يمنى على الفور إلى مقعدها وهي تبكي.

ثانيًا، يظهر التنمر العلاقة الإجتماعية في رواية "ذراع يمنى السحرية" عندما تريد يمنى الذهاب إلى أمام الفصل للإجابة عن أسئلة مدرسة درس التاريخ.

"اتفقت سارة مع ربا على أن تضع ليُمنى ذيلا تشبكه في حزام الزي المدرسي، كنوع من الإهانة لها." (صفحة ١٧)

استفزت سارة مجموعتها لمضايقة يمنى. خطرت لربى فكرة لمضايقة يمنى عن طريق ربط حبل بحزام زي يمنى. وافقت سارة على الفكرة وأمرت ربى بتنفيذ فكرتها. كان موضع جلوس ربى خلف مقعد يمنى مما سهل عليها ربط الحبل دون أن تعلم المعلمة. عندما جاءت يمنى إلى مقدمة الفصل للإجابة عن السؤال، كان الحبل الطويل الذي ربطته ربى يجر مثل الذيل، مما أثار ضحكات زملائها في الفصل. شعرت يمنى بالإهانة، وانفجرت بالبكاء.

استفزت سارة مجموعتها لمضايقة يمنى. خطرت لربى فكرة لمضايقة يمنى عن طريق ربط حبل بحزام زي يمنى. وافقت سارة على الفكرة وأمرت ربى بتنفيذ فكرتها. كان موضع جلوس ربى خلف مقعد يمنى مما سهل عليها ربط الحبل دون أن تعلم المعلمة. عندما جاءت يمنى إلى مقدمة الفصل للإجابة عن السؤال، كان الحبل الطويل الذي ربطته ربى يجر مثل الذيل، مما أثار ضحكات زملائها في الفصل. شعرت يمنى بالإهانة، وانفجرت بالبكاء.

ثالثًا، استفزت سارة زملاءها في الفصل حتى لا يكونوا أصدقاء ليمنى. ويظهر ذلك في بيان آمنة، شقيقة يمنى الكبرى، عندما أخبرت والدتها كيف كانت سارة تتنمر على يمنى في المدرسة.

> *"... ألا تدرين ماذا تفعل سارة وصديقاتها مع يُمنى؟ ألم تسمعي يُمنى تشكو أكثر من مرة من تصرفات سارة معها، وكيف أنها تجبر أغلب فتيات الفصل على عدم التحدث معها أو مصادقتها؟" (ص. ١٢)*

توضح إفادة آمنة أن يمنى اشتكت عدة مرات من تصرفات سارة التي أزعجت يمنى. بما في ذلك أن سارة أجبرت معظم زميلاتها على عدم مصادقة يمنى أو حتى التحدث إليها.

إن الأحداث الثلاثة المذكورة أعلاه تعكس نوعًا من التنمر يُعرف باسم التنمر العلاقة الإجتماعية، وهو شكل من أشكال التنمر غير المباشر ولكن له تأثير كبير على الحالة النفسية للضحية. ووفقًا لكولوروسو (٢٠٠٧، ص ٥٠)، فإن التنمر العلاقة الإجتماعية هو محاولة منهجية لتقويض احترام الذات لدى الشخص من خلال أفعال مثل الإهمال أو الإقصاء أو التجنب. وفي الوقت نفسه، وفقًا لراتناساري ووبندهاساري (٢٠١٩، ص ٧٦)، يمكن أن تشمل أشكال التنمر العلاقة الإجتماعية النظرات الجارحة أو التعبيرات الساخرة أو السخرية أو الضحك الساخر أو لغة الجسد الأخرى التي تنطوي على التخويف ولكنها خفية.

في حالة يمنى، تمثل النظرات الصامتة والساخرة من سارة وجانا، والمقالب المحرجة أمام الفصل، ومحاولات قطع علاقاتها الإجتماعية مع الأصدقاء، أشكالاً من التنمر العلاقة الإجتماعية الذي يصعب اكتشافه من قبل المعلمين أو المراقبين الخارجيين، ولكن الضحية تشعر به بعمق. وبسبب خصائصه الخفية، غالبًا ما يمر هذا النوع من التنمر دون أن يلاحظه أحد على الرغم من التأثير العميق الذي يمكن أن يحدثه على الحالة العاطفية للضحية وتطورها الاجتماعي.

استنادًا إلى النتائج المستخلصة من رواية "ذراع يمنى السحرية"، تتوافر في سارة بوضوح صفات المتنمرة من خلال الأفعال المتكررة والمتعمدة ضد يمنى، سواء كانت لفظية أو جسدية أو علاقة إجتماعيةة. هذه الأشكال الثلاثة من التنمر لا تقف بمفردها، بل هي مترابطة وتشكل نمطًا من التنمر الذي يهدف إلى النيل من كرامة الضحية وحالتها النفسية.

يتجلى التنمر اللفظي في استخدام ألقاب مهينة مثل "أم ذراع مسلوخة" ليمنى و"الفاشلة" لربى. ويعكس ذلك الإساءة اللفظية التي تهدف إلى إذلال الضحية وتقويض احترامها لذاتها. أما التنمر الجسدي فيتم من خلال الاعتداء المباشر على جسد الضحية، مثل سحب قميص يمنى ذي الكم الأيمن، وضرب بطن آمنة وظهرها وكتفيها. هذا الشكل هو الأسهل في التعرف عليه لأنه مرئي للعين المجردة. أما التنمر العلاقة الإجتماعية فهو الشكل الأكثر خفاءً لكنه مؤذٍ، ويتمثل في التحديق بقصد الإساءة والإيذاء، وإلقاء المزح بقصد الإهانة أمام الجمهور، والحد من علاقات يمنى الإجتماعية مع زميلاتها. وهذا شكل من أشكال العزلة الإجتماعية التي يمكن أن تؤذي الحالة النفسية للضحية بشدة على المدى الطويل.

إن شكل العنف الذي ترتكبه سارة هو مثل تعريف التنمر الذي كتبه حامد عفيفي، بأن التنمر هو شكل من أشكال العنف الذي يتم القيام به عن قصد وبشكل متكرر من قبل طفل أو مجموعة من الأطفال ضد أطفال آخرين. ويمكن أن يظهر هذا الفعل بأشكال مختلفة، مثل نشر النميمة، أو إطلاق التهديدات، أو القيام باعتداءات جسدية أو لفظية، أو إقصاء الأطفال بهدف إيذائهم، بالإضافة إلى أفعال أو حركات أخرى مختلفة قد تتم دون أن يشعر الطفل بذلك (عفيفي ح، ٢٠١٨).

عوامل التنمر

يمكن تحليل العامل الرئيسي للتنمر لدى سارة من الفقرة التالية.

"أستاذ محمود : ألا توجد بنت أخرى في الفصل سوى يُمنى يمكنها الإجابة؟ كانت هذه عبارة كفيلة بإغاظة سارة؛ لأنها كانت تكره عبارات الإشادة والتشجيع التي توجه ليُمنى." (صفحة ٢٩)

كان وقت درس اللغة العربية. أعدت يمنى واجباتها ودرست مادة اليوم جيدًا. وكالعادة، جلست يمنى في الصف الأمامي، وانتبهت لكل شرح من الأستاذ محمود، وأجابت على أسئلة الأستاذ. لدرجة أن الأستاذ محمود قال: ألا يوجد أحد آخر يستطيع الإجابة غير يمنى؟

وقد ورد في الرواية أن سارة لم يعجبها الأمر عندما تلقت يمنى الثناء من المعلمين. ولكن في ذلك اليوم لم تؤذِ سارة وجماعتها يمنى (عفيفي د. ، ٢٠٢٤، ص ٢٩).

السبب الرئيسي لتنمر سارة نابع من حسدها واستيائها من المزايا التي تمتلكها يمنى سواء من الناحية الأكاديمية أو من حيث الاهتمام من المعلمين. عندما أظهرت يمنى قدرات أكبر، شعرت سارة بالتهديد وفقدت الهيمنة الإجتماعية التي ربما كانت تتمتع بها سابقًا. ثم تطور هذا الكره إلى محاولة منهجية لإسقاط يمنى. يتوافق هذا مع وجهة نظر كولوروسو بأن التنمر هو شكل من أشكال الإذلال التي تولد من مشاعر الكراهية تجاه شخص يعتبر ''غير جدير'' بالاحترام أو التقدير (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ٥٦). وفي الوقت نفسه، ووفقًا لتاتوم في ريجبي (٢٠٠٢، ص ٢٧)، فإن المتنمرين لديهم نية الإيذاء والتسبب في المعاناة.

لذا، يمكننا أن نستنتج أن سلوك سارة هو تنمر يتم عن قصد وبشكل متكرر. فهي لا تؤذي جسديًا فحسب، بل تؤذي مشاعر الضحية وعلاقاتها الإجتماعية أيضًا. مصدر تصرفات سارة هو الحسد وعدم القدرة على تقبل نقاط قوة يمنى. تُظهر أنواع التنمر الثلاثة، اللفظي والجسدي والعلائقي، أن التنمر لا يقتصر على

العنف الجسدي فحسب، بل يمكن أن يكون أيضاً كلمات ومعاملة تجعل الضحية تشعر بالحرج أو الإقصاء أو الحزن.

تُظهر هذه النتائج أن التنمر مشكلة معقدة، ولا يجب الاستخفاف بها، ويجب أن تؤخذ على محمل الجد. تحتاج المدارس إلى إيلاء المزيد من الاهتمام لسلوك الطلاب، والمساعدة في غرس الاحترام المتبادل والتعاطف حتى لا تستمر مثل هذه الحالات في الحدوث.

٢. المتنمر عليه

ستناقش هذه المناقشة الفرعية أسباب تحول الضحايا إلى أهداف للتنمر وتأثير التنمر على ضحايا التنمر. في رواية "ذراع يمنى السحرية" لدينا عفيفي هناك العديد من ضحايا التنمر. إحداهن وأكثرهن رواية هي الشخصية الرئيسية يمنى.

عوامل تحوّل الضحايا إلى أهداف للتنمّر

أصبحت يمنى هدفاً لتنمر سارة لعدة أسباب. أولاً، تختلف حالة يمنى الجسدية عن غيرها من الأطفال الطبيعيين. فقد ولدت يمنى بدون ذراع يمنى. ويظهر ذلك في الفقرة التالية.

"وُلدت يُمنى بلا ذراع يمنى." (صفحة ٤)

يُشار إلى الشخص الذي يعاني من شكل جسم مختلف يعتبر أقل من المعتاد على أنه شخص ذو إعاقة (الأمم المتحدة، ٢٠٢٤). في أستوتي، غالبًا ما يكون ضحايا حالات التنمر من الأطفال الذين يُعتبرون ضعفاء أو خجولين أو هادئين أو لديهم بعض السمات الفريدة – مثل الإعاقات الجسدية أو الطبيعة الانطوائية أو الذكاء أو الجمال أو السمات الجسدية البارزة – التي تجعلهم أهدافًا أسهل للتنمر (أستوتي، ٢٠٠٨، ص ١).

كما في ويدينارسيه (٢٠١٩، ص ١٢٨) أن الشخص من ذوي الإعاقة يمكن أن يكون ضحية للتنمر بسبب التمييز الذي ينبع من نظرة المجتمع السلبية للإعاقة. غالبًا ما ينظر المجتمع إلى الاختلافات أو الحالات الجسدية على أنها انحرافات عن المعايير الطبيعية، بحيث يُنظر إلى الأشخاص ذوي الإعاقة على أنهم غير لائقين أو غير مقبولين في المجتمع. وبالمثل، تظهر المقارنة بين رواية ''ساراسواتي الفتاة الصامتة'' (Saraswati Si Gadis Dalam Sunyi) ورواية ''بيولا تاك بردواي'' (Biola Tak Berdawai) أن الأشخاص ذوي الإعاقة غالبًا ما يعتبرون عبئًا على المجتمع، خاصة إذا كان مستوى الإعاقة مرتفعًا. ينظر إليهم بعض الناس على أنهم وصمة عار، بينما يرعاهم آخرون بحب. وهذا يدل على أهمية التعليم حتى يكون الناس قادرين على الإنصاف وعدم التمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة (أمير، ٢٠٢٢).

ثانيًا، يمنى طفلة ذكية ومتفوقة في عدة مواد دراسية. تحكي لنا الرواية عن ذلك.

- *تسعى دائما للرد على أسئلة أساتذتها. بل تحب أن تُحضّر دروسها سلفًا حتى يكون لها السبق في أي حصة لأي مادة دراسية.* (صفحة ٣)
- *يمنى : لقد حللت المسألة يا معلمي! أنا الأولى!* (صفحة ٦)
- *رفعت يُمنى يدها بالطبع كما هو متوقع، وطلبت الأستاذة غادة من يُمنى التوجه إلى السبورة لحل سؤال التاريخ...* (صفحة ١٨)
- *أستاذ محمود : ألا توجد بنت أخرى في الفصل سوى يُمنى يمكنها الإجابة؟* (صفحة ٢٩)

هناك أربعة مقاطع مختلفة تُظهر أن يمنى تتمتع بنقاط قوة أكاديمية. المقطع الأول هو سرد الرواية الذي يحكي عن شخصية يمنى التي تحاول الإجابة على جميع أسئلة المعلم في كل درس من خلال دراسة المادة التي سيتم تدريسها أولاً. يتم إثبات شخصية يمنى من خلال المقاطع التالية. يحدث المقطع الثاني أثناء حصة الرياضيات. كانت يمنى الطالبة الأولى في فصلها التي استطاعت الإجابة عن الأسئلة التي قدمتها معلمتها. أما المقطع الثالث فيصف كيف تنبأت معلمة يمنى التي كانت على وشك الإجابة عن

سؤال في مادة التاريخ على السبورة. أما المقطع الرابع فهو عن أستاذ محمود، مدرس اللغة العربية الذي كان يلمح بشكل غير مباشر للطلاب في فصل يمنى لماذا كانت يمنى وحدها هي التي تجيب على أسئلته دائمًا.

على الرغم من أن يمنى تعاني من إعاقة جسدية، إلا أن ذلك لا يثنيها. تحاول يمنى دائمًا أن تكون أول من يجيب عن أسئلة أي مادة دراسية. سواء كانت اللغة أو الرياضيات أو التاريخ.

وبسبب هذه المزية أصبحت يمنى هدفاً للتنمر. ذكر الدكتور كولوروسو أن أحد الأسباب التي تجعل شخصًا ما ضحية للتنمر هو أنه ذكي أو موهوب أو لديه مزايا. فهي مستهدفة لأنها متفوقة، أي أنها مختلفة (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ٩٦).

ثالثًا، إظهار الضعف. في هذه الرواية، رمز الضعف الذي أظهرته يمنى هو البكاء. كما ورد في الرواية.

> *"بل بلغ الانفعال بيُمنى أن تركت الطبشورة وهرعت إلى مقعدها وأجهشت بالبكاء."* (صفحة ٧)

يبين المقطع أن يمنى بدأت في البكاء عندما أدركت أن سارة وجانا كانتا تركزان على التحديق بسخرية في ذراع يمنى اليمنى الغائبة. عرفت سارة وجنى أن ما كانتا تفعلانه سيؤذي يمنى. غادرت يمنى السبورة دون أن تشرح ما كان من المفترض أن تخبر به زميلاتها، وركضت إلى مقعدها وهي تبكي.

يمنى طفلة حساسة للغاية. فهي تبكي بسرعة عندما تُعامل معاملة سيئة. وقد ظهر هذا الموقف أيضاً في أحداث أخرى.

> *"بدأت الدموع تنهمر على وجنتي يُمنى، في تلك اللحظة قالت لنفسها : ليت أمينة كانت معي اليوم، ليتها كانت موجودة في المدرسة كي تحتضنني وتقول لي ذلك الكلام الذي دائما ما يريحني. ليتني لم أكن بكل هذا الضعف. ليتني لا أبكي سريعًا كل مرة لهذه الدرجة."* (صفحة ١٨)

كان سياق البيان عندما انتقمت سارة من هجوم آمنة شقيقة يمنى عليها في اليوم السابق. حرضت سارة بعض صديقاتها على عمل مقلب في يمنى. فقد ربطت حبلًا

بحزام زي يمنى لتبدو كذيل طويل. عندما نهضت يمنى من مقعدها، ضحك الفصل كله عليها. بكت وتمنت لو كانت آمنة بجانبها لتهدئتها. تمنت يمنى لو كانت آمنة بجانبها لتعانقها، وتقول لها كلامًا يطمئنها. حتى أن يمنى تمنت لو أنها لم تكن ضعيفة ولم تبكِ بسهولة كما كانت تبكي في ذلك الوقت.

المقطع التالي الذي يظهر أن يمنى تبكي بسهولة هو بعد هجوم سارة ومجموعتها على يمنى وآمنة.

أمينة : أعرف كم تتألمين يا يُمنى، ولكن أرجوك توقفي عن البكاء.

يمنى : أشعر بأن الدموع تنزل من عيني رغما عني. لا أستطيع التوقف عن البكاء يا أمينة. لا أستطيع! (صفحة ٣٤)

يصف المقطع كيف كانت آمنة تحاول إقناع يمنى بالتوقف عن البكاء. لكن يمنى نفسها تجد صعوبة في التوقف عن البكاء.

تصبح يمنى هدفًا للتنمر لأنه يُنظر إليها على أنها تُظهر نقاط ضعف تستدعي معاملة غير عادلة من أولئك الذين يتنمرون عليها. إن رمز الضعف الذي يظهر في يمنى هو التعبير العاطفي بالبكاء بسهولة عند التعرض للضغط أو السخرية. وتستخدم هذه الاستجابة العاطفية من قبل المتنمرين مثل سارة وجنى لإذلالها أمام الناس. ويعكس سلوك يمنى فئة ضحايا التنمر كما وصفها كولوروسو (٢٠٠٧، ص ٩٥-٩٦)، أي الأطفال الذين يعانون من الحساسية والقلق وسهولة استغلالهم بسبب عدم قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم والميل إلى إظهار المشاعر علانية. بالإضافة إلى ذلك، ووفقًا لهرمان وكريستانتي (٢٠٢٤، ص ٣-٤)، فإن موقع يمنى الضعيف في البنية الطبقية الإجتماعية يجعلها هدفًا سهلًا للمجموعة الأكثر هيمنة. وبالتالي، فإن تعبيرات يمنى العاطفية الواضحة، إلى جانب عدم قدرتها على المنافسة في التنشئة الإجتماعية المدرسية، جعلتها هدفًا سهلًا للمتنمرين. على الرغم من أن البكاء بسهولة لا يعني بالضرورة الضعف، إلا أن البكاء بسهولة وعدم المقاومة من وجهة نظر المتنمرين هو شكل من أشكال التفاضل في القوة داخل المجموعة.

بناءً على تحليل سبب تعرض يمنى للتنمر، يمكن استنتاج ثلاثة عوامل رئيسية. أولاً، إن الاختلاف في حالة يمنى الجسدية، أي ولادتها بدون ذراع يمنى يجعل من السهل التعرف عليها ومعاملتها بشكل مختلف من قبل أقرانها. يُصنَّف هذا الاختلاف على أنه إعاقة (الأمم المتحدة، ٢٠٢٤)، وهو ما يؤدي في السياق الاجتماعي غالبًا إلى الوصم والتمييز. وكما ذكر أستوتي (٢٠٠٨) وويدينارسيه (٢٠١٩)، فإن الأطفال ذوي الإعاقات الجسدية يميلون إلى أن يكونوا ضحايا للتنمر لأنهم يعتبرون منحرفين عن المعايير الطبيعية السائدة في المجتمع.

ثانيًا، يمنى طفلة ذكية ومتفوقة دراسيًا. كانت نشيطة في الأنشطة التعليمية، وغالبًا ما كانت أول من يجيب على أسئلة المعلمة، وأظهرت تفانيًا كبيرًا في دراستها. أثار هذا الذكاء والإنجاز الأكاديمي الغيرة الإجتماعية من زملائها في الفصل. يشير كولوروسو (٢٠٠٧) إلى أن الأطفال الموهوبين أو الذين يتمتعون بمزايا معينة غالبًا ما يكونون هدفًا للتنمر لأن هذه المزايا تعتبر شكلًا من أشكال الاختلاف الذي يبرز في المجموعات الإجتماعية.

ثالثًا، أظهرت يمنى تعبيرات علاقة إجتماعيةة تعتبر رمزًا للضعف، وهي طبيعة البكاء بسهولة عند التعرض لمعاملة غير سارة. وقد تم استغلال هذه الاستجابة العاطفية من قبل المتنمرين، مثل سارة ومجموعتها، لإذلال يمنى أمام زملائها. من وجهة نظر كولوروسو (٢٠٠٧) وهيرمان وكريستانتي (٢٠٢٤)، فإن الأطفال الذين يعانون من الحساسية والقلق وعدم القدرة على الدفاع عن أنفسهم غالبًا ما يكونون أهدافًا للتنمر لأنهم يعتبرون في وضع اجتماعي ضعيف في بنية المجموعة.

لذا، يمكن استنتاج أن سبب تحول يمنى إلى هدف للتنمر لا يتعلق بجانب واحد فقط، بل هو مجموعة من الاختلافات الجسدية (الإعاقة)، والتفوق الدراسي (الذكاء)، والتعبير العاطفي (البكاء بسهولة) التي تشكل الضعف الاجتماعي في البيئة المدرسية.

هذه الجوانب الثلاثة تجعل من يمنى شخصًا يسهل التنمر عليه من قبل الأطفال الذين يشعرون بأنهم أقوى منها.

تأثير التنمر على الضحايا

كان للتنمر الذي تعرضت له يمنى تأثيرات عديدة. تصبح ضحايا التنمر أكثر حساسية وعاطفية. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال البيانات الخاصة بأسباب تعرض يمنى للتنمر، وهي بكاء يمنى بسهولة. بالإضافة إلى ذلك، يتمثل تأثير التنمر الذي تعرضت له يمنى في إحساسها بالاستسلام في حياتها. ويظهر ذلك في حديثها مع آمنة التالي.

أمينة : سوف ترين ما الذي سأفعله.

يمنى : أرجوك يا أمينة. هذا يكفي. لقد مللت كل هذا. مللت السخرية، ومللت الألم، ومللت المضايقات. مللت المدرسة ومللت الحياة أيضا. أشعر أنني لا أريد أن أعيش. (صفحة ٣٤)

وقعت المحادثة بعد هجوم سارة ومجموعتها انتقامًا من هجوم آمنة وصديقاتها على سارة. أرادت آمنة أن تنتقم من سارة بالعنف أيضًا. لكن يمنى، التي لم تكن تحب العنف منذ البداية، منعت آمنة من نيتها. في الواقع، شعرت يمنى بالإحباط الشديد من الاضطرابات التي سببتها لها سارة. إلى حد أن يمنى قالت إنها ملّت من مضايقات سارة، ملّت من وجع قلبها، ملّت من التهكمات التي كانت تُلقى عليها. وقالت يمنى أيضًا إنها تعبت من المدرسة والحياة. شعرت يمنى أنها لم تعد تريد أن تعيش.

انتهى الحادث برغبة يمنى في التوقف عن الذهاب إلى المدرسة. ويتضح ذلك من خلال كلمات يمنى لوالدتها بعد المدرسة في اليوم الذي تعرضت فيه سارة للهجوم.

"أمي، أنا لن أذهب للمدرسة مرةً أخرى. لا أريد أن أرى أحدًا. حقًا لا أريد هذا أبدًا. لن أذهب للمدرسة وسوف أذاكر في المنزل." (صفحة ٣٦)

قالت يمنى بحزم إنها لا تريد الذهاب إلى المدرسة إلى الأبد. لم تستطع والدة يمنى سوى التحديق بحنان وهي تحتضنها. في اليوم التالي، لم ترغب يمنى حقًا في الذهاب إلى المدرسة. لم تجبرها والدتها على الذهاب إلى المدرسة .

التأثير التالي هو الشعور بالخوف من تكرار التنمر. يمكن ملاحظة ذلك في حديث يمنى مع والدتها بعد حضورها ندوة تعليمية حول فهم الأشخاص ذوي الإعاقة نظمتها مدرستها.

> *"أخاف أن تضايقني البنات ثانية، لا أدري إن كنت سأتمكن من مواجهة هذا الوضع مرةً أخرى أم لا لكن على أي حال أحب أن أجرب بنفسي." (ص. ٥٦)*

أخبرت يمنى والدتها أنها ستعود إلى المدرسة. لكن كانت لديها مخاوف. كانت يمنى خائفة من أن يتنمر عليها زملاؤها في الفصل مرة أخرى على الرغم من أن المدرسة قد أطلعتها على ذلك من خلال الندوات التثقيفية عن الأشخاص ذوي الإعاقة. ولكن كان لدى يمنى الشجاعة لمحاولة العودة إلى المدرسة.

كان للتنمر الذي تعرضت له يمنى تأثير نفسي خطير. أحد التأثيرات الرئيسية هو زيادة الحساسية العاطفية، وهو ما يظهر من خلال استجابة يمنى للبكاء بسهولة عند تعرضها لسوء المعاملة. وهذا يتوافق مع نظرية كولوروسو (٢٠٠٧، ص ١٠٦) التي تنص على أن ضحايا التنمر يعبرون عن معاناتهم من خلال أجسادهم ووجوههم ونبرة صوتهم وكلماتهم. كما أظهرت يمنى أيضًا علامات شائعة لضحايا التنمر كما وصفتها كولوروسو، مثل الرغبة في التوقف عن الذهاب إلى المدرسة، والانسحاب من الأنشطة الإجتماعية، والشعور باليأس من حياتها.

وعلاوة على ذلك، أظهرت مشاعر الإحباط والتعب العاطفي والرغبة في الاستسلام للحياة التي عبرت عنها يمنى أثرًا نفسيًا عميقًا. وهذا يتماشى مع دراسة أجراها ناصر (٢٠١٨) والتي توضح أن التنمر في المدرسة يمكن أن يسبب اكتئابًا شديدًا قد يؤدي إلى التفكير في إنهاء حياة المرء. عانت يمنى من ضغوط نفسية قوية

بسبب الظلم الذي تعرضت له من زملائها في الصف وعدم وجود حماية من البيئة المحيطة بها.

بالإضافة إلى ذلك، يوضح خوف يمنى المستمر من العودة إلى المدرسة الصدمة المستمرة الناجمة عن التنمر. فالخوف من التكرار هو سمة من سمات ضحايا التنمر الذين يعانون من الضعف وتدني احترام الذات وفقدان الثقة بالنفس (مغار، ٢٠١٥). على الرغم من أن يمنى قررت في النهاية محاولة العودة إلى المدرسة، إلا أن القلق طغى على ذلك، وهو مؤشر واضح على أن آثار التنمر طويلة الأمد ومعقدة.

وبالتالي، فإن التنمر الذي تعرضت له يمنى لم يكن له تأثير عاطفي لحظي فحسب، بل أدى أيضًا إلى الضيق النفسي والانسحاب الاجتماعي وفقدان الحماس للحياة والخوف من تكرار الحدث المؤلم.

٣. المتفرجون

المتفرجون في حلقة التنمر هذه هم أولاً أصدقاء يمنى. عندما يحدث التنمر ضد الضحية، يمكن تصنيف نوع المتفرجين من خلال موقفهم من التنمر. في رواية '' ذراع يمنى السحرية'' لدينا عفيفي، يتم ذكر موقف الأشخاص الذين رأوا يمنى تتعرض للتنمر.

يُطلق على الأشخاص الذين يرون التنمر ويقومون بدور المساندة، وهم من يسمون بالمتنمرين السلبيين.

> *"وما أن وقفت يُمنى وتوجهت إلى السبورة حتى تعالت أصوات الضحكات من كل الفصل .كان الذيل مشبوكا في حزام يُمنى من الخلف بشكل أثار ضحكات كل البنات ، حتى اللاتي لم يَعتَدن السخرية من يُمنى، بل من بعض صديقاتها."*
> (صفحة ١٨)

يصف المقطع كيف تستجيب زميلات يمنى عندما تضايق يمنى. قامت ربى، بناء على أوامر سارة، بمضايقة يمنى بربط حبل بحزام زي يمنى. كان ذلك في حصة التاريخ. كانوا متأكدين من أنه عندما تطرح المعلمة سؤالاً، ستتقدم يمنى للإجابة عليه. بعد

لحظات، حدث ما توقعوه. رفعت يمنى يدها لتتقدم إلى مقدمة الفصل للإجابة على سؤال المعلمة. وبينما كانت يمنى تتقدم إلى الأمام، تبعها حبل طويل يجرها إلى الأمام مثل الذيل. انفجر جميع أصدقاء يمنى الذين رأوا ذلك في الضحك. في البداية كانت يمنى مرتبكة بشأن ما يجعل صديقاتها يضحكن. ثم عندما نظرت خلفها، فهمت الأمر. في تلك اللحظة، انفجرت يمنى فجأة في البكاء. لم تستطع أن تصدق ذلك، حتى بعض زملائها الذين لم يضايقوها عادةً كانوا يضحكون عليها.

في حلقة التنمر، هناك مجموعة من المتفرجين، وهم المدافعون عن الضحية التي تتعرض للتنمر. يحاولون مساعدة الشخص الذي يتعرض للتنمر. شخصية آمنة هي أحد المدافعين في حلقة التنمر في هذه الرواية. تروي الرواية كيف تحاول أمينة بصفتها شقيقة يمنى الرد على سارة التي تتنمر على يمنى دائمًا.

"أمينة : هذا هو جزاء من لا يحترم شقيقتي ويعاملها بالحسنى". (صفحة ٩)

في السابق، كانت يمنى كثيرًا ما تخبر آمنة عن كيفية معاملة سارة لها. وكيف كانت سارة تحرض زميلاتها على عدم مصادقتها أو حتى التحدث معها. قررت آمنة الانتقام. في الواقع، لم توافق يمنى منذ البداية على خطة أمينة التي كانت تنطوي على العنف الجسدي. لكن آمنة تمسكت بآمالها. وبمساعدة بعض صديقات آمنة، خططن بمساعدة بعض صديقات آمنة، للاعتداء الجسدي على سارة، بحجة الانتقام من موقف سارة المتنمر تجاه يمنى. اعترضت آمنة وصديقاتها سارة وهي في طريقها إلى المنزل من المدرسة. ثم هاجموا سارة معًا.

الشخصية الأخرى التي يمكن تسميتها بالمدافعة هي السيدة غدة، معلمة صف يمنى. عندما رأت السيدة غادة أن يمنى تتعرض لسوء المعاملة في فصلها، قامت على الفور بتوبيخ من فعلوا ذلك مع يمنى.

سألت الأستاذة غادة بغضب بالغ : من منكن قامت بهذه الحركة السخيفة؟

حسنًا، إذا لم أحصل على اعتراف الآن فسأقرر رسوب الفصل بأكمله في اختبارات الشهر عدا يُمنى. هل تسمعن ما أقول؟ (الصفحات ١٨-١٩)

بدأت المحادثة عندما رأت السيدة غادة أن يمنى أصبحت أضحوكة أثناء الحصة. إذ قامت إحدى صديقات يمنى بمضايقتها بربط حبل طويل بحزام زيها الرسمي، حتى إذا ما وقفت يمنى كان الحبل يجرها كذيل طويل. عندما رأت السيدة غادة يمنى تبكي، وبّخت تلميذتها السيدة غادة التي فعلت ذلك بيمنى، من فعل هذا بيمنى؟ إذا لم تعترف إحداهن، فإن الفصل كله سيحصل على درجة ''مقبول'' في المادة باستثناء يمنى. بعد الانتظار لبعض الوقت، تقدم أحد الطلاب ليعترف بما فعله بـ''يمنى''.

لاحقًا، تحول أصدقاء يمنى إلى مدافعين عنها بعد ندوة التوعية.

وتعالت أصوات الفتيات وكلهن تقريبا يقلن كلمة واحدة : "حرام عليك".

(صفحة ٥٩)

عندما قامت سارة بالتنمر على يمنى بكسر ذراع يمنى الاصطناعية، بل وتجادلت مع ربى التي حاولت الدفاع عن يمنى وشتمتها، قام زملاء يمنى الآخرون بفض الجدال. كانوا عادة ما يصمتون عن سلوك سارة في التنمر على يمنى. لكن في تلك المرة، تجرأ أصدقاء يمنى على التحدث عن سلوك سارة الخاطئ وغير المبرر. لم يعودوا يدعمون تصرفات سارة. حدث ذلك لأن المدرسة قامت بتثقيف الطلاب من خلال ندوات توعوية حول الأفراد ذوي الإعاقة والتنمر.

بالنظر إلى البيانات أعلاه، فإنها توضح ديناميكيات دور الجمهور في دورة التنمر، كما هو موضح في نظريات كولوروسو ومازون. في بداية القصة، يقع زملاء يمنى في فئة المؤيدين السلبيين وفقًا لساليفالي وآخرين وكولوروسو. عندما يتم مضايقة يمنى بالحبل على حزامها، لا يلتزمون الصمت فحسب، بل يضحكون على الحادث. وعلى الرغم من أنهم لم يمارسوا التنمر بشكل فعال، إلا أن رد فعلهم المتمثل في الضحك وعدم الدفاع يشير إلى موافقتهم على تصرفات الجاني، وبالتالي تعزيز التنمر. يتماشى هذا الموقف مع قول كولوروسو (٢٠٠٧) بأن الضحك أو تشجيع الجاني يمكن أن يزيد من الضغط على الضحية ويجعل الظلم ''طبيعيًا'' في نظر الجمهور.

ومع ذلك، تُظهر الرواية أيضًا تحولًا في دور المتفرجين. وقد نتج هذا التغيير عن تدخل المدرسة من خلال ندوة توعوية حول الإعاقة والتنمر. بعد حضور الندوة، بدأ أصدقاء يمنى الذين كانوا في السابق متفرجين سلبيين وحتى معززين، بالتحدث والتدخل عندما كان هناك تنمر جسدي على يمنى من قبل سارة. لقد تحولوا إلى مدافعين تجرأوا على توبيخ الجناة وحماية الضحايا. يتوافق هذا مع ما توصل إليه مازوني (٢٠٢٠) من أن الجمهور يمكن أن يبدل أدواره ليصبح بنّاءً عندما يتلقى التعليم والتوعية الإجتماعية.

كما تقوم أمينة والسيدة غادة بأدوار المدافعين الحقيقيين في حلقة التنمر. اختارت آمنة، الأخت الكبرى ليمنى، الرد على تصرفات سارة على الرغم من استخدام العنف، بينما استخدمت السيدة غادة نهجًا حازمًا وعادلًا في الفصل الدراسي لإنصاف يمنى. تندرج هاتان الشخصيتان خارج فئة المتفرجين، حيث تقومان بدور فاعل في الدفاع عن الضحية، كما أوضح كولوروسو (٢٠٠٧)، أن المدافعين الحقيقيين ليسوا مجرد متفرجين، بل متدخلين.

بالإضافة إلى ذلك، أثبت التثقيف والتوعية الإجتماعية أنهما عاملان أساسيان في التشجيع على تحويل دور المتفرجين نحو موقف أكثر تعاطفًا واستباقية في الدفاع عن ضحايا التنمر.

ب.تصوّر عملية إنكسار حلقة التنمر

يحتاج الأطفال إلى الإرشاد والتوجيه من أجل كسر حلقة التنمر. والسؤال هو، من الذي يقدم الإرشاد والتوجيه؟ في مرحلة الأطفال، من يقوم بالإرشاد والتوجيه هم الكبار. بدءًا من البالغين الأقرب إليهم، أي الوالدين، ثم البالغين في مكان تعليمهم. في المؤسسات التعليمية، تحتاج المدارس إلى وجود مرشد إرشادي في المدارس (معلم BK) يتمثل دوره في توجيه وإرشاد جميع الطلاب. قال كولوروسو: "*إن قوة علاقات أطفالنا* (العلاقات بين الأطفال والآخرين)، *القائمة على الالتزام والرعاية، يحددها جزئياً*

نوع الأسرة التي يعيشون فيها. تلعب المدارس والمجتمعات أيضًا دورًا مهمًا، لكن المنزل هو المكان الذي يتلقى فيه الأطفال دروسهم الأولى في التربية الأخلاقية". (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ١٤٩). في سياق هذه القصة، وفيما يلي عرض لدور والدي يمنى وجهود مؤسسة يمنى المدرسية في التغلب على التنمر.

١. دور الوالدين لإنكسار حلقة التنمر

يصبح للوالدين دور مهم في كسر حلقة التنمر. يصبح الوالدان نظام الدعم الرئيسي للطفل عند تعرضه للتنمر خارج المنزل. في رواية ''ذراع يمنى السحرية''، يظهر هذا الدور المهم من خلال دور فاتن، والدة يمنى، عندما تصبح يمنى ضحية للتنمر.

أولاً، مشاركة الوالدين في حياة أطفالهم. ويشمل ذلك مراقبة الوالدين لحالة الطفل وكيفية تواصل الوالدين مع أطفالهم.

> *"وصلت الفتاتان المنزل، وما أن رأتهما الأم حتى اكتشفت أن هناك مشكلة ما حدثت ، وبدا ذلك جيدًا على وجهيهما. سألتهما الأم :كيف حالكما؟ هل هناك شيء أو مكروه حدث؟ يبدو عليكما أن هناك شيئًا ما اليوم غير معتاد."*
> (صفحة ١١)

استقبلت فاتن أمينة ويمنى بعد المدرسة. عندما رأت وجهي ابنتيها، شعرت على الفور أن شيئًا سيئًا قد حدث لهما. سألتهما فاتن على الفور عما حدث. أخبرتها يمنى عن الموقف الذي حدث في المدرسة في وقت سابق. كيف أفسدت سارة وجنى سعادتها في المدرسة، حتى اتخذت آمنة قرارها بمهاجمة سارة. استمعت والدة يمنى إلى قصة يمنى بأكملها بعناية دون أن تقاطعها. طلبت من ابنتها أن تخبرها بما حدث خارج المنزل. هذا شكل من أشكال اهتمام الوالدين. يتضمن ذلك التعرف على النظرة التي ترتسم على وجه الطفل، سواء كان بخير أم لا.

بالإضافة إلى ذلك، فإن السؤال عن رغبات الأطفال هو أيضًا وسيلة لبناء تواصل جيد مع الأطفال. في الرواية، قيل في الرواية أن يمنى لا تريد الذهاب إلى

المدرسة. وتتحدث يمنى عن رغبتها بعد مأساة التنمر التي قامت بها سارة ومجموعتها ضد يمنى وآمنة.

الأم : *هل ستمتنعين عن الذهاب إلى المدرسة حقا يا يُمنى؟*

يمنى : *نعم، لا أريد أن أرى أي أحد بعد الآن.*

الأم : *وإلى متى يا بُنيتي؟*

يمنى : *لا أدري يا أمي. ولكني لا أريد أن أذهب للفصل مرةً أخرى. لا أريد أن أتعامل مع أحد.*

الأم : *حسنًا يا يُمنى، سأتركك عدة أيام، لكن لا بد أن تعلمي أن هذا ليس هو الحل. علينا أن نجد حلا عمليا للحياة بصفة عامة. أنت ما زلت صغيرة يا حبيبتي، والحياة مليئة بالمفاجآت وأيضا بالاختبارات، و سوف أساعدك إلى أن تتحسن حالتك النفسية، لكن علينا أن نجد حلا في المستقبل. اتفقنا؟" (ص. ٣٨)*

قبل أن تسأل عن قرار يمنى بعدم الذهاب إلى المدرسة، خلقت والدة يمنى أولاً شعورًا بالراحة. سألت عن حالة يمنى بعد البكاء والمزاح للحظة لكسر مزاج يمنى الحزين. ثم طرحت سؤالاً جادًا. لم ترغب يمنى في الدراسة في المدرسة لأن عليها أن تلتقي بأصدقائها وتتفاعل معهم. تفهمت والدة يمنى ما كانت تشعر به يمنى. كانت تمنحها وقتًا للراحة لفترة من الوقت. بينما أعطت توجيهات بأن ما تفكر فيه يمنى الآن ليس الحل لمشكلتها.

في الفقرتين أعلاه، يُظهر دور فاتن كأم ليمنى شكلًا حقيقيًا من أشكال المشاركة الأبوية كما أوضح كولوروسو (٢٠٠٧، ص ٢٤٣)، فالأطفال سيكونون أكثر انفتاحًا على الآباء، عندما يفتح الآباء باب التواصل ويستمعون جيدًا لما يقوله الأطفال. لاحظت فاتن التعابير على وجوه أطفالها بعد المدرسة وسألت على الفور عما حدث. وهذا يدل على أن فاتن تبني علاقة دافئة وتواصلية مع الأطفال، كما اقترح كولوروسو حتى يشعر الأطفال بالأمان في الانفتاح.

لم يكن فاتن مستمعًا نشطًا أعطى يمنى مساحة كاملة لسرد قصتها فحسب، بل خلق لها جوًا مريحًا قبل مناقشة الأمور الأكثر جدية. وهذا يتماشى مع مبدأ الرسالة ''أنا أستمع إليك؛ أنا هنا من أجلك؛ أنا أؤمن بك؛ أنت لست وحدك''. (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ٢٤٦).

في نظرية كولوروسو، هذا هو أساس الثقة بين الآباء والأبناء، وهو أمر مهم جدًا في التغلب على التنمر. ويعكس نهج فاتن اللطيف والصبور الموقف القائل بأنه لا توجد مشكلة تافهة جدًا للتحدث عنها.

الدور الثاني المهم هو الاستجابة العاطفية والدعم النفسي.

"أخذ الناظر يتفحص الفتاتين، وأمعن النظر كثيرا في ذراع يمنى بصورة أخجلتها وأحزنتها كالمعتاد. شعرت الأم على الفور بما تشعر به يمنى فأطبقت على كفها اليسرى بشدة كي تشعرها بأنها دائما إلى جوارها، وكأنها تقول لها: لا تخافي يا بنيتي فأنا دائما معك." (صفحة ١٤)

حدث هذا المقطع عندما استدعت المدرسة آمنة ويمنى مع والدتهما بسبب اعتداء آمنة على سارة. أثناء فحص الفتاتين، نظرت المديرة إلى ذراع يمنى بنظرة جعلت يمنى تشعر بالخجل والحزن. أمسكت فاتن على الفور بكف يمنى بقوة لتقوي قلب يمنى. وكأنها تقول أن والدتها ستكون دائمًا إلى جانب يمنى مهما حدث.

يظهر هذا الدعم النفسي والاستجابة العاطفية أيضًا في مقاطع أخرى.

"بدت يُمنى صارمة جدا في القرار الذي اتخذته. و نظرت لها أمها نظرةً حانية جدا. دفنتها في حضنها وأطبقت بشدة على ظهرها. كانت لا تريد أن تُفلتها."
(صفحة ٣٦)

عندما تحدثت يمنى عن قرارها بالتوقف عن الذهاب إلى المدرسة إلى الأبد، ردت والدة يمنى باحتضانها عناقًا كبيرًا. تفهمت والدة يمنى الأيام الصعبة التي مرت بها يمنى حتى اتخذت هذا القرار. لم توبخ والدة يمنى يمنى يمنى. وبدلًا من ذلك، فكرت والدة يمنى في كيفية مساعدة يمنى على الخروج من دائرة التنمر.

ما فعلته فاتن بصفتها والدة يمنى كان بمثابة دعم عاطفي ونفسي. قدمت فاتن الاستجابة العاطفية المناسبة عندما شعرت الطفلة بالحزن أو الإحراج. فهي تمسك بيد يمنى وتحتضنها ولا تتسرع في إعطاء الحلول أو اللوم. هذا النوع من الدعم العاطفي يجعل الطفلة تشعر بالدعم وليس اللوم حتى لا تضمر مشاعرها أو صدمتها. وكما يقول كولوروسو، فإن الخطوة الأولى التي يتخذها الآباء والأمهات عندما يتعرض أطفالهم للتنمر هي الاستجابة للمخاوف أو الإشارات التي يظهرها الطفل بالتشجيع والدعم والحب (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ٢٤٥).

ثالثًا، دور الوالدين في المساعدة في منع حالات التنمر والتعامل معها. في هذه الرواية، عندما يتم استدعاء فاتن من قبل المدرسة بسبب الاعتداء الذي ارتكبته آمنة ضد سارة، يشرح فاتن كيف يمكن أن يحدث التسلسل الزمني للاعتداء. بما في ذلك القول بأن سارة قد تنمرت بالفعل على يمنى. أرادت فاتن أن تتصرف المديرة بإنصاف مع كل من آمنة وسارة. لكن المديرة لم تجرؤ على فعل أي شيء ضد سارة، بحجة أن سارة لم يتم الإبلاغ عن تنمرها على يمنى، لذلك لم تستطع اتخاذ أي إجراء ضد سارة (عفيفي د. ، ٢٠٢٤، ص ١٥-١٦).

بعد حادثة الاعتداء الذي تعرضت له يمنى وآمنة من قبل سارة ومجموعتها، الأمر الذي جعل يمنى لا ترغب في الذهاب إلى المدرسة، بحثت فاتن عن طرق لمساعدة يمنى. حاولت فاتن الضغط على المدرسة مرة أخرى للتعامل مع حالات التنمر ومنعها. واقترحت عقد ندوة توعية حول قضية ''الاختلافات''.

> *"فاقترحت عليه فكرة تنظيم ندوة تشمل العدد الأكبر من المعلمين والطلبة وآبائهم، خاصة في الفصول التي يوجد بها أولاد أو بنات يعانون نوعا من الاختلاف."* (صفحة ٤٩)

في اليوم الذي قررت فيه يمنى عدم العودة إلى المدرسة، فكرت فاتن، والدة يمنى، بشدة في كيفية حل المشكلة. ثم تذكرت أنها شاهدت على شاشة التلفاز شخصًا يتحدث عن الأفكار المتنوعة للإعاقة، والتحديات التي يواجهها الأشخاص ذوي

الإعاقة، وأهمية تقبل المجتمع للاختلافات الموجودة. وبعد البحث عبر وسائل التواصل الاجتماعي، اكتشفت أن المتحدث هو الأستاذ أحمد المنجي. حاولت السيدة يمنى التواصل مع الأستاذ أحمد المنجي عبر رسالة على فيسبوك. وبعد نجاحها في التواصل مع الأستاذ، التقت السيدة يمنى بمدير المدرسة مرة أخرى. حاولت السيدة يمنى التأثير على المدير للموافقة على اقتراحها بعقد ندوة توعوية. وبالطبع، قدمت السيدة يمنى أيضًا أسبابًا منطقية لحاجة المدرسة إلى تحقيق الندوة.

لم تركز فاتن على مشاعر الطفل فحسب، بل تصرفت أيضًا بشكل واقعي وملموس. فقد بادرت بالذهاب إلى المدرسة، ونقلت التسلسل الزمني بموضوعية، واقترحت حلًا طويل الأمد في شكل ندوة توعوية حول التنوع. هذه الخطوة هي شكل من أشكال مشاركة الوالدين الفعالة في خلق بيئة اجتماعية أكثر صحة، كما اقترح كولوروسو، أن يشجع الوالدان على الإبلاغ ويطالبان المدرسة باتخاذ إجراءات عادلة (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص ٢٤٨).

تؤكد نظرية كولوروسو على أن وقف التنمر يتطلب وجود البالغين، وخاصةً الآباء، القادرين على خلق علاقات دافئة وآمنة ومبنية على الثقة. عندما يشعر الأطفال بأنهم محبوبون ومقدرون ومدعومون دون قيد أو شرط، يصبحون أكثر قدرة على مواجهة التنمر وجهاً لوجه. تشير فاتن إلى أنه من خلال الحب والتوجيه والمشاركة الحقيقية، يمكن للآباء والأمهات أن يكونوا المفتاح لكسر حلقة التنمر.

وبالتالي، فإن كسر حلقة التنمر لا يتعلق فقط بحل النزاعات، بل ببناء ثقافة أسرية صحية، والاستماع بتعاطف، والحضور الفعال في حياة الأطفال. إن الآباء مثل فاتن هم أمثلة حية على كيفية تطبيق النظرية في الممارسة اليومية.

٢. دور المدرسة لإنكسار حلقة التنمر

يعتبر دور المدارس مهم جدًا في كسر حلقة التنمر الذي يحدث في البيئة المدرسية. ومع ذلك، في بداية رواية ''ذراع يمنى السحرية''، يتم الحديث في بداية الرواية عن عدم اتخاذ المدرسة القرار الصحيح بشأن التغلب على التنمر الذي يحدث في المدرسة. ويتضح ذلك من خلال الحوار الذي دار بين فاتن والدة يمنى وآمنة ومدير المدرسة.

ناظر المدرسة : للأسف يا سيدتي، لم تتقدمي أنت أو ابنتك بأي شكوى ضدهن، فكيف يُمكنني أن اتخذ إجراء ضد أي منهن؟

الأم : إذا، فالتسامح والتغاضي عن مثل هذه التصرفات كان هو الخطأ منذ البداية يا سيدي، أليس كذلك؟! (صفحة ١٦)

تم استدعاء فاتن، من قبل المدرسة بسبب مقاومة آمنة على سارة. عندما شرح فاتن للمدير سبب تصرف آمنة، وهو دفاعها عن يمنى التي تعرضت للتنمر من قبل سارة، قالت له المدير: "لقد اعتدت على سارة. لم يتخذ المدير قرارًا محددًا ضد سارة حتى الآن. سواء كان إنذاراً لسارة أو تصرفات أخرى مماثلة. والسبب هو عدم تلقيهم تقريرًا رسميًا بشأن تنمر سارة على يمنى."

أحد أسباب استمرار حادثة التنمر التي تعرضت لها يمنى هو عدم استجابة المدرسة للشكاوى المتعلقة بحوادث التنمر. كما أن المدرسة لم تهتم بالتربية السلوكية للطالبات. ويظهر ذلك في المحادثة التي دارت بين مدير المدرسة ووالدة يمنى.

"ناظر المدرسة : سيدتي هذه فكرة رائعة، لكن أظن أنها ليست مَهمة المدرسة.

الأم : مَهمة من إذا سيدي الفاضل؟

ناظر المدرسة : لا أدري، لكن المدرسة مهمتها الأساسية تعليم الأولاد.

الأم : لكنك تنسى شيئًا مهما، وهو أن الوزارة اسمها وزارة التربية والتعليم، فالتربية قبل التعليم.

ناظر المدرسة : ربما تكونين محقة سيدتي، لكن الواقع غير ذلك، فلم تعد المدارس تقوم بهذا الدور." (صفحة ٤٩)

يعتقد المدير أن التربية الأخلاقية (التربية) ليست وظيفة المدرسة. وظيفة المدرسة هي فقط في التربية (التعليم). أنكرت فاتن ذلك وتجادلت مع المدير. لإيصال أن سلوك الطلاب في المدرسة هو مسؤولية المدرسة. بما في ذلك سلوك ''التنمر''.

في النهاية، وبعد الكثير من التفكير، قرّر المدير قبول اقتراح أمّ يمنى. اتصلت المدرسة بشخص مختص يدعى الأستاذ أحمد المنجي.

وقد أثمر تنظيم ندوة التوعية. يمكن ملاحظة ذلك في مناقشة "المتفرّجون"، وهي القصة التي حدثت عندما تعرضت يمنى للتنمر من قبل سارة من خلال انتزاع جهاز الذراع المزيف بالقوة ثم كسره. زميلات يمنى في الصف، حتى جنى صديقة سارة المقربة، منعن سارة بإصرار من القيام بمثل هذا الفعل المشين. أصدقاء يمنى الذين كانوا يلتزمون الصمت عندما يرون يمنى تتعرض للتنمر، أخيرًا بعد ندوة التوعية لم يعودوا يتخذون موقفًا صامتًا. كما اتخذت المدرسة أيضًا موقفًا حازمًا. سمعت مشرفة المدرسة الضجة التي حدثت بين سارة ويمنى–روبا. دخلت المشرفة بين الضجة ورأت مشهدًا صادمًا. ذراع اصطناعية مكسورة ملقاة على الأرض، وفتاة متدلية وفتاتان تتشاجران.

> *"وكان هناك قرار بعقاب شديد خاص بسارة، فتقرر فصلها عن الدراسة لمدة شهر، والعقاب الأشد والأقسى بالنسبة لها هو إجبارها على الاعتذار ليمنى في طابور الصباح في اليوم التالي." (ص. ٥٩)*

عاقبت المدرسة سارة في النهاية. فتم إيقافها لمدة شهر، وأُجبرت على الاعتذار من يمنى أثناء الطابور الصباحي في اليوم التالي.

تقدم رواية "ذراع يمنى السحرية" صورة حية لدور المدرسة الضعيف في التعامل مع حالات التنمر، الأمر الذي يطيل في النهاية من دائرة العنف. في بداية القصة، يُظهر تردد المدرسة في التعامل مع بلاغات التنمر ضد يمنى في بداية القصة عدم وعي المؤسسة بأهمية التربية الأخلاقية في البيئة المدرسية. يفترض المدير أن التربية الأخلاقية أو التربية الشخصية ليست جزءًا من مسؤولية المدرسة، بل هي مهمة

أسرية. هذا الرأي يتعارض بوضوح مع النتائج التي توصلت إليها اليونيسف (العشماوي، ٢٠١٨)، والتي تظهر أن الوعي والمشاركة الفعالة للمعلمين والأخصائيين الاجتماعيين في معالجة التنمر يمكن أن يقلل من الظاهرة ويعزز الانضباط والمساواة بين الطلاب.

جاء هذا التغيير بعد أن أصرت فاتن ، على أهمية مشاركة المدرسة في تعزيز سلوك الطلاب. إن الاستجابة الإيجابية لمدير المدرسة الذي نظم في نهاية المطاف ندوة توعوية تُظهر أهمية التدريب والإرشاد، كما ذكرت أستوتي (٢٠٠٨، ص ٤٣)، أن إجراءات مثل التدريب ونشر المعلومات هي تدابير وقائية فعالة في التعامل مع التنمر.

تتضح فعالية الحلقة الدراسية من خلال التغيير الذي طرأ على مواقف الطلاب في القصة، خاصة في قسم "المتفرجون"، عندما تجرأ الطلاب الذين كانوا صامتين في السابق أخيرًا على توبيخ سارة التي ارتكبت العنف ضد يمنى. وهذا يدل على تطبيق مبادئ برامج مكافحة التنمر التي طورها دان أولويوس في كولوروسو (٢٠٠٧، ص ٣٢٩) فيما يتعلق أولًا: الدفء ومشاركة الكبار، والتي تجلت من خلال وجود والدة يمنى التي بحثت عن طرق لتوعية الطلاب في مدرسة يمنى، ومدير المدرسة الذي نظم أخيرًا ندوة توعوية في مدرسته، وكذلك وجود الأستاذ أحمد المنجي الذي وجه الطلاب لفهم قيمة التعاطف والأخلاق الإجتماعية. ثانيًا: وضع حدود صارمة ضد السلوك غير المقبول الذي تجلى عندما تعمدت سارة إتلاف متعلقات يمنى؛ حيث أصبح الطلاب أكثر حساسية وتجرأوا على توبيخ السلوك غير المقبول مثل التنمر من قبل سارة. كما قامت المدرسة أيضًا بمعاقبة سارة من أجل تثقيف سارة شخصيًا، وتحديدًا بفصلها لمدة شهر والاعتذار من يمنى أمام الطالبات الأخريات في صباح اليوم التالي. ما قررته المدرسة، وفقًا للمبدأ الثالث، عقوبات غير قاسية وغير بدنية.

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

استنادًا إلى المناقشة الواردة في الفصل الرابع، يمكن استنتاج أنه في رواية "ذراع يمنى السحرية" لدينا عفيفي يمكن استنتاج ظاهرة التنمر على البنت ذات الإعاقة وكيفية كسر الحلقة التنمر. وتتلخص هذه النتائج فيما يلي:

١. تمثيل شخصيات في حلقة التنمر

أ) أصبحت سارة شخصية متنمرة. يأخذ تنمر سارة شكل تنمر لفظي (ألقاب مهينة)، وتنمر جسدي (إلحاق الضرر بذراع يمنى بلاسو والتنمر)، وتنمر علاقة إجتماعية (لغة الجسد التخويفية والتخويف والتخجيل أمام الفصل والحد من العلاقات الإجتماعية). الدوافع الرئيسية هي الحسد والرغبة في الحفاظ على الهيمنة الإجتماعية.

ب)يمنى مستهدفة للتنمر بسبب ثلاثة عوامل: إعاقة جسدية (ولدت بدون ذراع يمنى)، وتفوق دراسي، وتعبير عاطفي يبكي بسهولة، مما يشكل ضعفًا اجتماعيًا. يتضمن تأثير التنمر الذي تعاني منه يمنى حساسية عاطفية مفرطة، وإحساسًا باليأس إلى درجة عدم الرغبة في الحياة، وعزوفًا عن الذهاب إلى المدرسة، بالإضافة إلى الصدمة والخوف من تكرار التنمر.

ج) يشمل الجمهور في الرواية أصدقاء يمنى، وآمنة بوصفها الأخت الكبرى ليمنى، والسيدة غادة بوصفها معلمة يمنى في الفصل. يتصرف زملاؤها في الفصل كمؤيدين سلبيين للتنمر (يضحكون عندما تتعرض يمنى للتنمر ويلتزمون الصمت عندما تتعرض يمنى للتنمر). لكن بعد ندوة التوعية، تحولن إلى مدافعين فاعلين عن الضحية (منع المتنمر وتوبيخه). بالإضافة إلى ذلك، أصبحت أمينة

والسيدة غادة مدافعتين حقيقيتين عن طريق حماية يمنى مباشرة عند حدوث التنمر.

٢. إنكسار حلقة التنمر

أ) دور الوالدين (فاتن)، والقيام بالإشراف الفعال على الأطفال الذين يتعرضون للتنمر (التعرف على مشاعر الأطفال)، وفتح باب التواصل مع الاستجابات العاطفية والدعم النفسي لتقوية الأطفال (العناق والكلمات المشجعة)، بالإضافة إلى المشاركة في اقتراح تنظيم ندوات توعية لمدرسة يمنى. وتتمثل هذه الخطوة في خلق إجراءات ملموسة في التعامل مع التنمر.

ب)دور المدارس والمجتمعات المحلية، وتنظيم ندوات توعية بعد ضغط من أولياء الأمور، والنجاح في تغيير مواقف المتفرجين على التنمر إلى مدافعين فاعلين عنه، وكذلك تطبيق عقوبات عادلة ولكن غير قاسية على المتنمرين (الإيقاف لمدة شهر والالتزام بالاعتذار أمام جميع الطلاب). وهذا يعكس الدور المهم للمؤسسات التعليمية في التربية الشخصية وليس فقط في التقويم الأكاديمي.

ب. التوصيات

ينطوي هذا البحث على العديد من نقاط الضعف والقصور في عمق المعلومات حول نطاق ظاهرة التنمر. ويمكن استكشاف النقاش على نطاق أوسع، مثل استكشاف دور الجمهور ومقاومة الشخصية المتنمرة، كما يمكن استكشاف دور الجمهور ومقاومة الشخصية المتنمر عليها. لذا، تأمل الباحثة أن يتمكن الباحثون في المستقبل من إجراء تحليل أفضل وأوسع لحلقة التنمر ودور الآباء والمدارس في كسر حلقة التنمر، استنادًا إلى نظرية باربرا كولوروسو في رواية ''ذراع يمنى السحرية'' لدينا عفيفي.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن تحليل العديد من الأعمال الأدبية الأخرى باستخدام هذه النظرية، وذلك لإيجاد أشكال أخرى من التنمر وخطوات الشخصيات في هذه الأعمال الأدبية لوقف حلقة التنمر. وتأمل الباحثة أن يتمكن الباحثون في المستقبل من دراسة أعمال أدبية أخرى تتناول موضوع التنمر باستخدام نظرية باربرا كولوروسو.

قائمة المصادر و المراجع

المراجع العربية

العشماوي, د. ع (2018, أكتوبر). *التنمر وأطفالنا*. يونيسف مصر : Retrieved from https://www.unicef.org/egypt/sites/unicef.org.egypt/files/2018-12/Bullying%20Final.pdf

سكاي نيوز عربية – أبوظبي. (2023, Februari 26). *قصة أليمة في مصر.. طالبة دفعت حياتها ثمنا لـ"التنمر"*. Retrieved from Sky News Arabia: https://www.skynewsarabia.com/varieties/1600497

عفيفي, ح. (2018). *التنمر*. يونيسف مصر : Retrieved from https://www.unicef.org/egypt/ar/bullying

عفيفي, د. (2024). *ذراع يمنى السحرية*. مكتبة نور-noor : Retrieved from book.com/en/7hcgiyr

مغار, ع. ا. (2015). التنمر الوظيفي-مقاربة نظرية. *Journal of Human Sciences*, 511-521.

المراجع الأجنبية

Adhi, Kusumuastuti, & Sodik, A. (2019). *Metodi Penelitian Kualitatif.* Semarang: Lembaga Pendidikan Sukarno Pressindo.

Amir, S. A. (2022). Diskriminasi Tokoh Saraswati pada Novel" Saraswati Si Gadis dalam Sunyi" dan Tokoh Dewa pada Novel" Biola Tak Berdawai". *Gurindam: Jurnal Bahasa dan Sastra, 2 (2)*, 78-88.

Astuti, P. R. (2008). *Meredam Bullying: 3 Cara Efektif Menanggulangi Kekerasan pada Anak.* Jakarta: Grasindo.

Coloroso, B. (2007). *Stop Bullying! Memutus Rantai Kekerasan Anak dari Prsekolah Hingga SMU.* Jakarta: Serambi Ilmu Semesta.

Endraswara, S. (2013). *Sosiologi Sastra: Studi, Teori, dan Intepretasi.* Yogyakarta: Penerbit Ombak.

Fitri, A., Naibaho, L., Seriana, & Sitorus, F. R. (2023). Representasi Perundungan (Bullying) Pada Novel Dan Hujan Pun Berhenti Karya Farida Susanty: Pendekatan Sosiologi Sastra. *Jurnal Bahasa Indonesia Prima, 5(1)*, 37-51.

Herman, V. A., & Christanti, C. N. (2024). *Stop Bullying! Siapa Takut! Ayo Lawan Perudungan! Untuk SMA/MA/SMK/MAK.* Yogyakarta: Penerbit ANDI.

Julianto, I. R., Supriyanto, T., & Doyin, M. (2024). Pandangan Dunia Pengarang dan Kesalehan Sosial Dalam Kumpulan Puisi Rahman Rahim Cinta Karya Emha Ainun Nadjib. *Literasi: Jurnal Ilmiah Pendidikan Bahasa, Sastra Indonesia dan Daerah*.

K., C. (2024). *Mengenal Jenis-Jenis Bullying dan Bagaimana Mencegahnya* . Yogyakarta: Cahaya Harapan.

Kase, A. D., Sukiatni, D. S., & Kusumandar, R. (2023). Resiliensi remaja korban kekerasan seksual diKabupaten Timor Tengah Selatan: Analisis Model Miles dan Huberman. *INNER: Journal of Psychological Research*, 301-311.

Kurniawan, H. (2012). *Teori, Metode, dan Aplikasi Sosiologi Sastra.* Yogyakarta: Graha Ilmu.

Nasir, A. (2018). Konseling Behavioral: Solusi Alternatif Mengatasi Bullying Anak Di Sekolah. *Journal of Guidance and Counseling, 72*.

Qura, H. B., & Putra, C. R. (2021). Perlawanan Perempuan Terhadap Perundungan Di Lingkungan Sekolah Dalam Novel Populer Indonesia. *ISoLEC Proceedings, 5(1)*, (pp. 273-277). Malang.

Ramadhany, F. (2023). Representasi Bullying Dan Dampak Bullying Dalam Film Better Days 《少年的你》 Shào Nián Dě Nǐ Karya Sutradara Derek Tsang. *(Doctoral Dissertation, Universitas Hasanuddin)*.

Ratnasari, I., & Windhasari, F. (2019). Aspek Sosial dan Nilai Sosiologis yang Terdapat pada Cerpen Matsuri no Ban Karya Kenji Miyazawa. *Jurnal Ayumi, 6(1)*, 71-86.

Rigby, K. (2002). *New Perspectives on Bullying* . London: Jessica Kingsley Publishers.

Rusli, M. (2021). Merancang penelitian kualitatif dasar/deskriptif dan studi kasus. *Al-Ubudiyah: Jurnal Pendidikan Dan Studi Islam, 2(1)*, 48-60.

Sari, F. Y. (2023). An Analysis of Bullying Against Children in the Movie “Wonder (2017)” from Coloroso’s Perspective. *(Doctoral Dissertation, Institut Agama Islam Negeri Madura)*.

United Nations. (2024, Desember 3). *اليوم الدولي للأشخاص ذوي الإعاقة*. Retrieved from الأمم المتحدة: https://www.un.org/ar/observances/day-of-persons-with-disabilities/background

Widinarsih, D. (2019). Penyandang Disabilitas di Indonesia: Perkembangan Istilah dan Definisi . *Jurnal Ilmu Kesejahteraan Sosial*, 127-142.

سيرة ذاتية

حليانا نبيلة، ولدت في مالانج تاريخ ١٠ يوني ٢٠٠٢ م. تخرّجت في المدرسة الإبتدائية الحكومية الثاني مالانج سنة ٢٠١٤ م. ثمّ التحقت الدراسة بمعهد دار الأخوة للبنات الأوّل مالانج، كنت عضواً نشطاً في مجلس الطلبة لمدة ٤ سنوات. وتخرّجت في سنة ٢٠٢٠ م. بعدها التحقت الدراسة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج في سنة ٢٠٢١ م. وقد شاركت في هيئة طلبة قسم اللغة العربية وأدهبا كأعضاء قسم ترقية الأدب.